

## مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الحادية والثلاثون ٢٠١٦/٣/١٩ م

(التقصير أو الإجماع العقائدي بين مراجعنا وعلمائنا)

(الجزء الأول)

## يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بَقِيَّةَ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ

فَقَدَكَ!!

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

كان الكلام في الحلقة الماضية عن الجريمة البشعة التي نفذتها المرجعية الشيعية العليا المتمثلة بالمرجع الأعلى في زمانه، آية الله العظمى الشيخ موسى كاشف الغطاء، حيث خطط ذلك التخطيط الشيطاني الحبيث، وجاء من التجف إلى الكاظمية وهناك عقد قرانه على بنت السيد عبد الله شبر لكي يتألف القلوب وكل هذه المعاني نقلتها لكم من كتاب (العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية) لحفيده المرجع الديني الكبير

آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وأكملوا الحِطَّةَ الشَّيْطَانِيَّةَ بِالْإِنْفَاقِ جَمِيعاً بين مراجع النَّجَفِ ومراجع كربلاء والكاظمية حيثُ أَحْكَمُوا خُطَّتَهُمُ الْإِجْرَامِيَّةَ وَحَرَّضُوا النَّاسَ بِتِلْكَ الْفِتَاوَى الضَّالَّةِ بِاسْمِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَبِاسْمِ الدِّينِ وَقَتَلُوا الْمِيرْزَا الْإِخْبَارِيَّ وَقَتَلُوا وَلَدَهُ وَبَعْضاً مِنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَقَطَعُوا رَأْسَهُ وَمَثَلُوا بِجَنَّتِهِ وَاعْتَدُوا عَلَى عَائِلَتِهِ وَسَلَبُوا حُلِيِّ نَسَائِهِ، ثُمَّ طَارَدُوا عَائِلَتَهُ شَرَّ مَطَارِدَةٍ وَفَعَلُوا مَا فَعَلُوا وَبَعْدَ ذَلِكَ أُقِيمَتِ اللَّيَالِي الْمَلَاخِ وَالْأَفْرَاحُ بِزَوَاجِ الْمَرْجِعِ الْأَعْلَى وَالَّذِي مَا دَامَتْ أَيَامُهُ طَوِيلًا حَتَّى قَضَى وَهُوَ يَنْزِفُ دَمًا مِنْ دُبُرِهِ كَمَا بَيَّنَّ ذَلِكَ حَفِيدُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ كَاشِفِ الْغَطَاءِ فِي كِتَابِهِ (الْعَبَقَاتُ الْعَنْبَرِيَّةُ) وَهُوَ يَفْخَرُ بِذَلِكَ وَيَلْعَنُ الْقَتِيلَ الشَّهِيدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، تِلْكَ هِيَ جَرِيمَةٌ وَاضِحَةٌ مِنْ جَرَائِمِ الصَّرَاحِ الْمَرْجِعِيِّ، وَمِنْ جَرَائِمِ الْمَرْجِعِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ الْعُلْيَا..!!

وَالْقَضِيَّةُ لَا تَقِفُ عِنْدَ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ فَقَطْ، إِنَّمَا جِئْتُ بِهَذَا مِثَالًا كَيْ يَتَأَكَّدَ الْأَمْرَ الَّذِي أُصِرُّ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَنَّ الْمُرَاجِعَ وَالْعُلَمَاءَ أَنَاسٌ عَادِيُونَ مِثْلِي وَأَمْثَالِكُمْ، قَبَائِحُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ مَحَاسِنِهِمْ! وَعِيُوبُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ كِمَالَتِهِمْ! وَأَخْطَاؤُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ صَوَابِهِمْ! وَسَيِّئَاتُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ! وَمَعَاصِيهِمْ أَكْثَرُ مِنْ طَاعَاتِهِمْ! وَجَهْلُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ عِلْمِهِمْ! وَالْجَهْلُ الْمُرْكَبُ يَعْصِفُ بِهِمْ، وَقَدْ مَرَّتِ الشَّوَاهِدُ الْكَثِيرَةُ عَلَى جَهْلِهِمُ الْمُرْكَبِ، إِنَّهُمْ أَنَاسٌ عَادِيُونَ نُحْرَمُهُمْ حِينَ يُحْسِنُونَ وَنَنْتَقِدُهُمْ حِينَ يُسَيِّئُونَ، نُحْرَمُهُمْ حِينَ يَكُونُونَ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَا نُحْرَمُهُمْ وَلَا نَعْبَأُ بِهِمْ وَنَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ يَكُونُونَ فِي مَوْقِفٍ مُعَارِضٍ وَمَنْافِرٍ لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ..!! وَالْجَرِيمَةُ هَذِهِ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا هِيَ أَشْبَعُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْجَرَائِمِ الَّتِي عَايَشْنَاهَا وَرَأَيْنَاهَا، وَقَدْ أُجْرِيَتْ مَقَارِنَةٌ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْجَرَائِمِ الْأُخْرَى، وَرَأَيْتُمْ سَوْءَ جَرِيمَةِ مُرَاجِعِنَا بِالْقِيَاسِ إِلَى جَرِيمَةِ ارْتِكَابِهَا صَدَامَ فِي قَتْلِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الصَّدْرِ، أَوْ فِي جَرِيمَةِ قَتْلِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْحَوْثِيِّ، أَوْ فِي جَرِيمَةِ قَتْلِ الشَّيْخِ حَسَنِ شَحَاتِهِ، أَوْ فِي جَرِيمَةِ قَتْلِ الشَّيْخِ النَّمْرِ، وَمَرَّ الْحَدِيثُ كُلُّهُ هَذَا فِي الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَةِ.

وَيُمْكِنُنِي أَنْ أَلْخِصَّ الْجَرِيمَةَ الَّتِي ارْتَكَبْتُهَا الْمَرْجِعِيَّةُ الشَّيْعِيَّةُ الْأَعْلَى بِأَمْرٍ مِنْ مُرْجِعِ الشَّيْعَةِ الْأَعْلَى وَالْأَعْلَمِ كَمَا يَقُولُونَ فِي عَصْرِهِ، بِأَنَّهَا جَرِيمَةٌ دَاعِشِيَّةٌ بِإِمْتِيَازٍ..!! لِمَاذَا نَلُومُ دَاعِشٍ فِي جَرِيمَتِهَا وَالْجَرِيمَةَ تَرْتَكِبُهَا مَرْجِعِيَّتُنَا؟ بَلْ مُرَاجِعُنَا أَجْمَعُوا فِي النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ وَالْكَاظِمِيَّةِ عَلَى ارْتِكَابِ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ وَلَمْ يَنْدَمُوا عَلَيْهَا وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا،

فلا زال موقف المؤسسة الدينية من الميرزا الإخباري هو نفس الموقف الذي كانت عليه المرجعية التي سفكت دمه في ذلك العصر، هذه الجريمة المرجعية البشعة هي لا تختلف عن الجرائم الداعشية! بل قد تكون أسوأ لو أردنا أن نُجري مقارنةً بين الجرائم الداعشية وبين هذه الجريمة، فإنَّ هذه الجريمة المرجعية ستكون أسوأ من الجرائم الداعشية خصوصاً وأنها أرتكبت بالدجل والكذب والافتراء باسم أهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، باسم إمام زماننا ويجلُّ مقامه وتبرأُ ساحته من هذا الإجماع ومن هؤلاء الذين ارتكبوا تلکم الجريمة الشنعاء...؟!!

هذه الجريمة يُفترضُ بالشَّيعة أن يقفوا عندها طويلاً وأن يتبصَّروا بأسبابها وظروفها والمجريات والملايسات التي دارت حولها ابتداءً من رحلة المرجع الأعلى من النَّجف إلى الكاظمية، وانتهاءً بالأفراح والليالي الملاح بزواجه من بنتِ مرجع الكاظمية السيّد عبد الله شُبَّير، وما جرى فيما بين ذلك من تفاصيل مرَّ ذكرها، وأقترح عليكم أن تستمعوا إلى الحلقة أكثر من مرّة حتّى تتبصَّروا بتفاصيلها...!!

أمَّا حلقتنا وهي الحادية والثلاثون في هذا اليوم فإنني سأبدأُ بعنوانٍ جديد، وهذا العنوان سيستمرُّ في أكثر من حلقة، يعني هذه الحلقة والحلقات القادمة ستكون تحت هذا العنوان:

### (التقصير أو الإجماع العقائدي بين مراجعنا وعلمائنا)

ومثلما تحدّثتُ عن الجريمة الكبرى ومن كُتِبَ الذين باسروا الجريمة، إنني سأحدّث عن التقصير وعن الإجماع العقائدي من نفس كتب علمائنا ومراجعنا رضوان الله تعالى عليهم.

### من أين جئت بهذا العنوان؟

ربّما يستفسر البعض من أين جئت بعنوان الإجماع العقائدي؟ هذا العنوان أنا استخلصته من آيات الكتاب ومن حديث العترة الطاهرة، إذا نذهب إلى سورة المائدة إلى الآية الثانية والثلاثين من سورة المائدة - ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا

النَّاسَ جَمِيعاً ﴿١﴾، فالآية في وجهها الأول تتحدّث عن جريمة القتل، وجريمة القتل مرّ الحديث عنها، الجريمة البشعة التي نفّذتها المرجعية الشيعية العليا، المرجع الأعلى والأعلم الذي نفّذ الجريمة في مرجع شيعي آخر هو الميرزا الإخباري رحمه الله عليه ونفس الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء هو الذي يقول، إنّه جاء من النّجف إلى الكاظمية كي يقتل عدوه اللعين! فالوصف بأنّه قاتل جاء في تعابير نفس المرجع الحفيد الذي يذكر هذه المنقبة والتي يشتم منها عبقات عبرية ونحن ما شتمنا منها إلا رائحة الجريمة والدّجل والتكذيب، والغريب أنّ هذه الجريمة لا زالت مستمرة، الجرائم الداعشية يقتلون القتل ويمثّلون بجسده وتنتهي الجريمة، أما هذه الجريمة المرجعية فإلى اليوم يخاف أتباع الميرزا الإخباري أن يتحدّثوا عنها إلى هذه اللحظة، ولا حظتم كيف أنّ حفيده السيّد رؤوف جمال الدين غير عنوان الكتاب، وحتى حين تحدّث عن حياته لم يُشر من قريب أو بعيد إلى الذي جرى عليه، مُجرّد أنّه قال، بأنّ الغوغاء قد قتلته، العامّة الغوغاء هي التي قتلت الميرزا الإخباري من دون أن يُشير إلى أيّ شيءٍ آخر، وأخفى الكثير من المطالب والمعلومات، لأنّ الجريمة لا زالت مستمرة إلى يومنا هذا! وهذا هو أسوأ ما في هذه الجريمة المرجعية، الجريمة لا زالت مُستمرة إلى اليوم، فلا زال الحقد والتكفير والتكذيب والإفتراء والدّجل من دون أي حياءٍ بخصوص هذا المرجع الشهيد رحمه الله عليه، فذلك الحديث هو عن جريمة القتل والتمثيل الداعشي وأسوأ من الداعشي، هذا هو الوجه الأول من الآية.

الوجه الآخر أو هو التأويل الأعظم للآية: ماذا حدّثنا روايات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟ ماذا تقول رواياتهم؟ الرواية عن إمامنا الصادق في الكافي الشريف، الجزء الثاني-(عن سماعة عن أبي عبد الله قال: قُلتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾، قَالَ: مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهَا، وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالٍ فَقَدْ قَتَلَهَا- فحين يأتي المرجع أو الفقيه أو العالم أو المُفكّر أو الخطيب أو الأستاذ فيعطي للناس عقيدة مخالفة لأهل البيت، إنّه يخرجهم من الهدى إلى الضلال أو ربّما يخرجهم من ضلال إلى ضلالٍ أشدّ، وهنا فإنّه قد ارتكب جريمة عقائدية كبيرة هي أسوأ من جريمة قتل الميرزا الإخباري!!

الرواية-عن أبي خالد القمّاط، عن حمّان، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ-إِلَى أَنْ يَقُولَ-أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، قَالَ: مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ أَنْ دَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ لَهُ-أَنْ دَعَاهَا إِلَى الْحَقِّ ذَلِكَ هُوَ تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ، فَعَمَلِيَةُ الْقَتْلِ هُنَا هِيَ الْإِخْرَاجُ مِنَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ، أَوْ أَخَذَ النَّاسَ مِنْ ضَلَالٍ إِلَى ضَلَالٍ أَكْثَرَ،-قَالَ: مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهَا، وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالٍ فَقَدْ قَتَلَهَا-مَنْ هُنَا اسْتَخْلَصَتْ هَذَا الْمَعْنَى فَجَعَلَتْ الْعَنْوَانَ لِهَذِهِ الْحَلْقَةِ وَالْحَلَقَاتِ الْقَادِمَةِ: التَّقْصِيرُ أَوْ الْإِجْمَامُ الْعَقَائِدِي بَيْنَ مَرَاجِعِنَا وَعِلْمَائِنَا رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمُ...!!

من راجع كتب مراجعنا وفقهائنا وعلمائنا ومفسرينا ومفكرينا وخطبائنا وقادتنا فإنه سيجد الكثير والكثير من التقصير ومن سوء الأدب مع محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وذلك هو الذي عنونته بالإجمام العقائدي، فكما أنّ هناك إجمام على المستوى الفيزيائي أو الجسدي كما مرّ في الجريمة التي ارتكبت بحق الميرزا الإخباري، كذلك هناك إجمام عقائدي وفكري بحق منهج الكتاب والعترة، قطعاً أنا هنا لا أريد أن أُحمّل العلماء وأقول بأنهم فعلوا ذلك بسوء نية! لا أريد أن أحمّلهم على هذا المحمل، لكنني أقول: بسبب جهلهم المُركّب، وبسبب التأثر بالفكر المخالف لأهل البيت، وبسبب اعتمادهم على قواعد لم يأخذوها عن أهل البيت، فهم أخذوا القواعد وأخذوا أساليب الفهم من أعداء أهل البيت، وبسبب ذلك حدثت تلك الزلّات، ولكن على أرض الواقع فإنّ تلك الزلّات تركت آثارها الوخيمة وآثارها الإجرامية العقائدية في ساحة الثقافة الشيعية، فثُقف الشيعة بعقائد لا علاقة لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بها! وفي بعض الأحيان أخذوا أحاديث وروايات من المعصومين وأسسوا عليها ولكنهم لم يُصنعوا إلى الأئمة وهم يقولون بأننا نوصّل الأصول وعليكم أن تأخذوا الأصول عنّا، ومن جملة هذه الأصول أنّ الأئمة صلوات الله عليهم تحدّثوا بأحاديث تُشابه ما يقوله المخالفون، وهذه هي الأحاديث التي يُفترض بنا أن لا

نعتمد عليها وأن لا نرجع إليها، وإنما نذهب إلى الأولويات وإلى الأصول التي يريد منا آل مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين أن نتبعها وأن نبي عقائدنا عليها.

من أخطر ما طرح في ساحة العقيدة الشيعية من قبل علمائنا: (قضية السهو ونسبة السهو إليهم صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين)!!

الشّيعَة لا يعلمون مدى خطورة هذه العقيدة! هذه العقيدة تُلغي آل مُحَمَّد من أولهم إلى آخرهم وسأبين لكم ذلك في نهاية الحلقة، هذا الكلام يُهدم العقيدة بكاملها!! ليست القضية مسألة هفوة! ليست القضية مسألة اشتباه في زاوية من الزوايا! القضية قضية كبيرة ومع ذلك أنا أقول في نفس الوقت بأنني لا أحمل هؤلاء الفقهاء والعلماء والمراجع على سوء النية وإنما كما قلت هناك أسباب جعلت من هؤلاء المراجع يقعون في هذا المطب...!!

أول اسم يفرض نفسه أن يُذكر في قضية نسبة السهو إلى المعصومين هو الشيخ الصدوق رحمة الله عليه، وهذا كتابُ الفقيه الجزء الأول مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، في صفحة ٣٥٩- إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي- نحن منهم ويبدو أن الشيخ الصدوق يلعننا، ويلعنكم إذا كنتم لا تعتقدون بسهو المعصوم- إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وآله ويقولون: لو جاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلاة عليه فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة- وهو هنا يرد على هذا الكلام يقول- وهذا لا يلزمنا وذلك لأن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي فيها ما يقع على غيره وهو متعبّد بالصلاة كغيره ممن ليس بنبي، وليس كل من سواه بنبي كهو، فالحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرائطها ولا يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلاة لأنها عبادة مخصوصة والصلاة عبادة مشتركة، وبها تثبت له العبودية، وبإثبات النوم عن خدمة ربه عز وجل من غير إرادة له وقصد منه إليه نفي الربوبية عنه لأن الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم، وليس سهو النبي كسهونا لأن سهوه من الله عز وجل وإنما

أسهأه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ رباً معبوداً دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهو، وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والأئمة صلوات الله عليهم سلطان، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون- خلاصة الكلام ما هي؟

أولاً- قال بأن الذين ينفون السهو عن المعصوم هم الغلاة والمفوضة لعنهم الله.

ثانياً- ذكر إشكال هؤلاء بأننا إذا قلنا: بأن النبي يسهو في صلاته إذا سهو في تبليغه، فكيف يمكن أن نتصور أن نبياً سهو في التبليغ؟! إذا سها في التبليغ فهذا مناقض لهدف النبوة، ماذا يقول الشيخ الصدوق؟ يقول: التبليغ هي حالة خاصة بالنبي فلا يقع فيها السهو، أما الصلاة فهي حالة مشتركة فيما بينه وبين سائر المكلفين، فيمكن أن يقع السهو منه في حال الصلاة، وذلك لأي شيء؟ حتى أن الناس لا تعتقد الروبية في النبي صلى الله عليه وآله، فهو ينام لأن الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله، ثم يقول: وإن سهو النبي ليس كسهونا نحن فسهو النبي هو إسهاء من الله، والإسهاء من الله هو لأمرين:

الأمر الأول- حتى لا يتخذ النبي رباً.

والأمر الثاني- حتى يعلم الناس فيما لو سهو في الصلاة ماذا يصنعون.

أما سهونا نحن فمن الشيطان ففارق بين سهو المعصوم وبين سهونا، إلى أن يقول- وكان شيخنا محمد ابن الحسن ابن أحمد ابن الوليد رحمه الله يقول: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي ولو جاز أن نرد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن نرد جميع الأخبار، أو لو جاز أن نرد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن نرد جميع الأخبار وفي ردّها إبطال الدين والشريعة، وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد- الشيخ الصدوق يقول- في إثبات سهو النبي والرد على منكريه إن شاء الله تعالى- ففي نيته أن يتقرب إلى الله فيكتب كتاباً يثبت فيه سهو النبي ويرد على منكريه، وهو يتقرب إلى الله بذلك، لذلك أقول: بأن هؤلاء المراجع والفقهاء لا نستطيع أن نسيء الظن في نواياهم! هم يتصورون أن

هذا الأمر هو الأمر الصّحيح، لكن الآثار السيئة تكون موجودة؟ نعم، تبقى الآثار السيئة لهذا الاعتقاد على نفس هؤلاء المراجع وعلى الشيعة! هذه كعملية قتل الخطأ؟! حين يقتل إنساناً إنساناً خطأً، فالقتل وقع وهذا المقتول انتهت حياته ودُفن في التراب، ولكن عائلته بقيت بدون مُعيل وأطفاله صاروا يتامى، إذاً الآثار العملية ترتبت، صحيح أنّ القاتل لم يكن يقصد قتله، والنية تنفع الإنسان في الحساب الأخروي، أمّا في الأثر العملي على أرض الواقع فالآثار تبقى موجودة، الشيخ الصدوق يعتقد بسهو المعصوم بناءً على حسن نية، لكن الأثر الواقعي على الشيخ الصدوق سيتحقق، وهو أنّ عقيدته ستكون عقيدة ناقصة وباطلة في هذه الجهة، وكلامه هذا حين يُطرح وتقبله الشيعة فإنّ ذلك سيؤدّي إلى فساد عقائدهم، والآثار السيئة ستكون موجودة على أرض الواقع، فزلة العالم تغرقه وتغرق الآخرين كحرق السفينة!!

**خلاصة الكلام:** خلاصة الكلام أنّ شيخه ابن الوليد يقول بأنّ هذا الكلام ورد في الروايات، نعم ورد في الروايات ولكنني قبل قليل قلت هناك أصول في التعامل مع الروايات، هذه الروايات التي وردت بهذا الخصوص تنسجم مع الدوق النصي ولا تنسجم مع ذوق أهل البيت، ولو أنّ ابن الوليد رجع إلى القول البليغ الكامل إلى الزيارة الجامعة الكبيرة وعرض هذه الروايات على تلكم الزيارة وعلى ذلك الدستور الذي وضعه لنا إمامنا العاشر، لو أنّ ابن الوليد أخذ هذه الروايات وعرضها على الزيارة الجامعة الكبيرة لتركها ولم يلجأ إليها، لأنّ الزيارة الجامعة الكبيرة من أولها إلى آخرها تُشير إلى كمالهم من دون نقص في أيّ جهة من جهاتهم، وسأتي على بيان هذا المطلب بشكلٍ مجمل ربّما في هذه الحلقة أو في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى.

وحسن نية شيخنا الصدوق دالة على أنّه يريد أن يتقرّب إلى الله بتأليف كتابٍ في هذه المسألة في إثباتها والرد على منكريها!! والقضية الأهمّ هي أنّ الشيخ الصدوق يُفرّق بين سهو المعصوم وسهو غيره فقال: بأنّ سهو المعصوم هو إسهاؤ من الله، وهذه قضية مهمّة لا بُدّ أن نلتفت إليها، وهي أنّ الشيخ الصدوق فرّق بين سهو المعصوم وبين سهو غيره، فإنّه قال بأنّ سهو المعصوم هو إسهاؤ من الله حتّى لا



يعتقد النَّاسُ اشتباهاً بربوبيَّةِ هذا المعصوم، والجهة الأخرى حتَّى يتعلَّم النَّاسُ من المعصوم كيفية معالجة السَّهْوِ حينما يسهون في صلاتهم.

ولكنَّ هذا الكلام ضعيفٌ جدًّا، فمثلما قال الصَّدوق بأنَّ التبليغ حالةٌ خاصَّةٌ بالنَّبِيِّ، فإنَّ صلاته أيضاً حالةٌ خاصَّةٌ به، والغريب أنَّ المخالفين يقولون: بأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ صَلُّوا بِصَلَاتِي، فصلاته هي جزءٌ من التبليغ..؟! فإذا ما أردنا أن نقول بأنَّ ما جاء من أحاديث في سهو الصَّلَاةِ إِنَّهُ تَطْبِيقٌ عَمَلِيٌّ لِإِجْرَاءِ عِلَاجِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ فسيكون الكلام أنَّ هذا الإجراء لم يكن سهواً حقيقياً وإنما كان جزءاً من التبليغ..؟! إذا أردنا أن نعمل وأن نأخذ بالروايات التي تحدَّثت عن السَّهْوِ وبيَّنت علاج السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ، فهذا عَمَلٌ تَبْلِيغِيٌّ، وهو قال: صَلُّوا بِصَلَاتِي!! فَإِنَّهُ يُصَلِّي الصَّلَاةَ الْكَامِلَةَ مِنْ دُونِ سَهْوٍ، يُرِيدُ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْتَدُوا بِصَلَاتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي صَلَاةً يَبْدُو فِيهَا السَّهْوُ حَتَّى يُظْهَرَ عِلَاجُ السَّهْوِ، أَوْ أَنَّهُ يَنَامُ عَنْ صَلَاتِهِ وَهَذَا جُزْءٌ مِنَ التَّبْلِيغِ وَلَيْسَ سَهْواً وَنِسْيَاناً مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ مِنْ سَائِرِ الْمَعْصُومِينَ، هَذَا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقْبَلَ بِهَذِهِ الرَّوَايَاتِ، وَأَنَا هُنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُنَاقِشَ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ، الْحَلْقَةُ هَذِهِ وَالْحَلَقَاتُ الْقَادِمَةُ الَّتِي عَنَوْنَاهَا: (التقصير أو الإجماع العقائدي بين مراجعنا وعلمائنا وفقهائنا رضوان الله تعالى عليهم)، هي عرض لِمَا قَالُوا، نَعَمْ أَقْفُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ لِتَوْضِيحِ بَعْضِ الْمَطَالِبِ حَتَّى تَتَضَحَّ الصُّورَةُ أَوْ الْفِكْرَةُ عِنْدَ الْمُتَابِعِينَ وَالْمُشَاهِدِينَ.

**والخلاصة:** إذاً هي في إسهاء النَّبِيِّ، في رأي الشَّيْخِ الصَّدوق أنَّ المعصوم حين يسهو إنما يسهو بإسهاءٍ من الله، أمَّا حين أسهو أنا أو تسهون أنتم فإنه إسهاءٌ من الشَّيْطَانِ، وفارقٌ كبيرٌ بين الإسهاءِ من الله وبين الإسهاءِ من الشَّيْطَانِ، وهذه الملاحظة مُهمَّةٌ جدًّا أن تضعوها في أذهانكم، فإنَّ الصَّدوق قال بالسَّهْوِ بهذا النَّحوِ إِنَّهُ إِسْهَاءٌ مِنَ اللهِ!!

أمَّا حينما نذهب إلى الشَّيْخِ الطوسي..!؟!

الشيخ الطوسي في كتابه: (التبيان في تفسير القرآن)، وهذا هو الجزء الرابع، منشورات ذوي القربى، صفحة ١٦٤ وما بعدها، في ذيل الآية الثامنة والستين من سورة الأنعام- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا.. إِلَى أَنْ تَقُولَ الْآيَةَ.. وَإِنَّمَا يُنسىنك الشيطانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، وَإِنَّمَا يُنسىنك الشيطانُ- الشيخ الطوسي ومَرَّ الكلام علينا هذا في صفة ١٦٥- واستدلَّ الجبائي- أيضاً بالآية- على أَنَّ الأنبياءَ يَجوزُ عليهم السَّهو والنسيان- باعتبار الآية بالظاهر اللفظي تخاطب النبي: ﴿وَإِنَّمَا يُنسىنك الشيطانُ﴾- قال بخلاف ما يقوله الرافضة بزعمهم أَنَّهُ لا يجوز عليهم شيءٌ من ذلك وهذا ليس بصحيح- من الذي يقول؟ الشيخ الطوسي يرد على الجبائي، الجبائي يقول الرافضة يقولون بأنَّ الأنبياء لا يسهون، الطوسي يرد عليه يقول- وهذا ليس بصحيح أيضاً لأننا نقول إِنَّمَا لا يجوز عليهم السَّهو والنسيان فيما يؤدُّونه عن الله- في دائرة التبليغ- فأما غير ذلك فإنه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه ممَّا لم يؤدِّ ذلك إلى الإخلال بكَمالِ العقل- أعطى مساحة واسعة جداً في قضية السَّهو، يعني أَنَّ القضية هنا هي أسوأ بكثير!!

الشيخ الصدوق ماذا قال؟ قال: بأنَّ سهو المعصوم هو إسهاءٌ من الله لهدفين:

**الهدف الأول:** حتَّى يعرف النَّاسُ بأنَّ هذا المعصوم ليس ربّاً ولذلك سَهَا.

**والهدف الثاني:** حتَّى يعرفوا كيف يعالجون السَّهو وكيف يتعاملون معه، إنَّ كان في الصَّلَاة أو في

غيرها وإنَّ كان هو يتحدَّث عن السَّهو في الصَّلَاة.

أمَّا الشيخ الطوسي فقد وسَّع دائرة السَّهو، وهذه هي الآثار السيئة للفكر السيئ حين ينتشر- فأما

غير ذلك- غير دائرة التبليغ- فإنه يجوز أن ينسوه- أهل البيت- أو يسهوا عنه ممَّا لم يؤدِّ ذلك إلى

الإخلال بكَمالِ العقل- يعني يسهون إلى حدِّ كبير إلى الدرجة التي لا يُقال عن عقولهم بأنَّ عقولهم أصبحت

مختلة، وهي مساحة واسعة جداً، يعني متى نقول عن عقولهم بأنّها أصبحت مختلة؟ لا بُدَّ أن يكون عندهم نسيان أكثر من النسيان الذي نملكه نحن، لأننا نصاب بالنسيان والنسيان شيء طبيعي يُلازمنا، السهو والنسيان من طبائعنا البشرية الثابتة التي نعاني منها في كلّ حالٍ من أحوالنا، ومع ذلك لا تُوصف عقولنا بالاختلال!!

متى يمكن أن توصف عقولنا بالاختلال؟ حينما نفقد الذاكرة، وإذا فقدنا الذاكرة حينئذٍ نكون قد أُصبنا بالسهو، وهذا السهو يؤدّي إلى حالة من الاختلاط بين المعلومات بحيث أننا نفقد بعض المعلومات وننسى البعض الآخر فيؤدّي بنا إلى الإختلاط والتخبُّط حينئذٍ يقال لعقولنا أنّها قد أصابها الخلل.

فالشيخ الطوسي يعتقد هكذا: بأنّ المعصومين ينسون وينسون وينسون ويسهون إلى الحدّ الذي لا تُوصف فيه عقولهم بالاختلال!!

قد أزعجني أنّي أملك ذاكرةً قويةً بالنسبة لغيري من أقراني مثلاً، ربّما أزعج ذلك، صحيحٌ بحسب الواقع أنّي أملك ذاكرةً قويةً في أيام الشباب، أمّا في هذا السن فقد بدأت تضعف وتتناقص وتضمحل، ولكن الذين لا يمتلكون ذاكرةً قويّةً هل يقال لهم بأنّ عقولهم مختلة؟ لا يقال لهؤلاء بأنّ عقولهم مختلة، وإنّ حين أملك ذاكرةً قويةً هل يعني أنّي لا أسهو ولا أنسى؟! تبقى مساحةُ النسيان والسهو عندي أوسع من مساحة الذاكرة، وهذا هو الشيء الطبيعي، حتّى الذين يمتلكون ذاكرةً قويةً تبقى مساحةُ النسيان عندهم أوسع من مساحة الذاكرة.

يعني الشيخ الطوسي يريد ماذا؟: يريد من أهل البيت أن تكون ذاكرتهم أضعف من ذاكرتي، لأنّ الذين ذاكرتهم أضعف من ذاكرتي لا توصف عقولهم بالخلل، وأنا لو ضعفت ذاكرتي إلى درجة عشرين بالمئة فلا يُوصف عقلي بالخلل، ولا يُوصف الآخرون بالخلل في عقولهم، الشيخ الطوسي يريد من الأئمّة أن يكونوا بهذا الحال هكذا يصفهم، هكذا يقول- فأما غير ذلك فإنه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه ممّا لم يؤدّ ذلك إلى الإخلال بكمال العقل، وكيف لا يجوزُ عليهم ذلك وهم ينامون-وما علاقة النوم بالنسيان

والسّهو؟- وبمرضون- وما علاقة المرض؟- ويغشى عليهم- وما علاقة هذا بكلّ ذاك؟!- والنوم سهو- والنوم سهو بأيّ ميزان؟ بأيّ منطق؟!- والنوم سهو وينسون كثيراً من متصرفاتهم- هنا أذكر حادثة بأنّ دار المجانين في بغداد حدث فيها اضطراب، يبدو أنّ المجانين قاموا بتظاهرة داخل دار المجانين، فوصل الخبر إلى الخليفة، فقال: أبعثوا إليهم ثمامة ابن أشرس، كان واعظاً مشهوراً في بغداد من وعاظ المخالفين، وكان يُعرف عنه الأناة والحلم، فقال ابعتوه إليهم لعلّه يستطيع أن يُهدئ من أحوال المجانين، فبعثوا بثمامة ابن أشرس إلى دار المجانين، أنا هنا لا أريد أن أحكي الحكاية بكاملها، فقط أذهب إلى الجهة التي أردت الإشارة إليها، فلمّا دخل ثمامة ابن أشرس إلى دار المجانين وجد المجانين في حال اضطراب، ونظر إليه أحد المجانين فاقترب منه وقال: أنت ثمامة ابن أشرس، عرفه هذا المجنون، قال: نعم أنا ثمامة، قال: إني أريد أن أسألك عن أسئلة إن أحببت عنها فأهلاً بك، وإن لم تُجب فسيكون لنا معك كلام، السؤال الأول الذي سأله لثمامة ابن أشرس قال: متى تجدّ طعم النوم؟ إن قلت لي قبل أن تنام فإنّك ما دقته! وإن قلت لي أثناء النوم فإنّك نائم لا تحس ولا تشعر! وإن قلت لي بعد النوم فإنّك لست نائماً! فتحيّر ثمامة ابن أشرس ماذا يجيب، صحيح كلام هذا المجنون متى تشعر بطعم النوم بلدّة النوم؟ قبل النوم لا يمكن، أثناء النوم لا يمكن، وبعد النوم لا يمكن، فسكت، ثمّ سأل المجنون قال متى تشعر بلدّة النوم أنت؟ قال: إنّ النوم لا لدّة فيه إنّه مرض إنّه ضعف في البدن، إنّه مرض من الأمراض، ويبدو أنّ هذا المجنون هو أكثر فهماً وأكثر دقّة في التعبير حتّى من شيخنا الطوسي رحمة الله عليه- قال وهم ينامون ويمرضون ويغشى عليهم والنوم سهو- النوم بحسب تعريف هذا المجنون النوم مرض إنّه ضعف يُصيب البدن، إنّه جرس الإنذار للإنسان أنّك بحاجة لأنّ تجمّ قواك، أن تجمع قواك من جديد إنّه وقت الشّحن ووقت تحصيل الطاقة، مثل ما نضع جهاز الموبايل على الشّاحنة، الإنسان متى يُشحن؟ يُشحن حينما ينام، يُشحن بالطاقة- والنوم سهو- إلى أن يقول- وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً- من متصرفاتهم أي من شؤونهم المختلفة- وما جرى لهم فيما مضى من الزّمان- أتعتقدون في أئمتكم ذلك؟ هذه عقيدة شيخ الطائفة، أنّهم يسهون وينسون إلى الحدّ الذي لا يقال عن عقولهم بأنّ عقولهم مُختلة صلوات الله عليهم- وينسون كثيراً من متصرفاتهم- من شؤوناتهم- وما جرى لهم فيما مضى من الزّمان-

يعني ينسون مثلاً ظُلامة فاطمة، ينسون الذي جرى مثلاً على الحسين، ينسون أكبر ظُلامةٍ في التاريخ إنّها ظُلامةٌ عليّ!! الظُلامة الأكبر ظُلامة عليّ، بحيث أنّه لكبر هذه الظُلامة ولسعتها لم يتحدّث الأئمّة عنها كثيراً، والحديث مُركّز في كلمات المعصومين عن ظُلامة الصّديقة الكبرى وعن ظُلامة سيّد الشهداء، أمّا ظُلامة عليّ فتلك هي الظُلامة الأكبر-وينسون كثيراً من مُتصرّفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزّمان-إلى أن يقول-والذي ظنّه فاسد-الذي ظنّه الجبائي ظنّ فاسد وهو أنّ الشيعة تقول بعدم سهو المعصوم، أنتم يا شيعة ماذا تقولون؟ هل تعتقدون بسهو المعصوم أم لا؟! هذا هو مرجعكم مرجع الطائفة وزعيم الطائفة، لاحظوا الفارق الكبير بين قول الشيخ الصّدوق وبين قول الشيخ الطوسي!! وهؤلاء يجهلون، هؤلاء الذين يخلطون بين قول الصّدوق وقول الطوسي!

الصّدوق قال: بأنّ السّهو إسهاء من الله وله مقاصد هو بيّنها بحسب ما يعتقد وقوله قول فاسد

قطعاً، ولكنّ دائرة السوء في قول الصّدوق ضيّقة..!!

أمّا دائرة السوء في قول الطوسي فلا يمكن أن نجد أسوأ منها، وهذا القول هو القول الذي مات عليه

شيخ الطائفة، لأنّ تفسير التّبيان هو آخر كتاب من كتبه.

صحيح أنّ الشيخ الطوسي في كتابه (المبسوط) قال في المقدّمة، هذا هو كتاب المبسوط، الجزء

الأول، مؤسّسة النّشر الإسلامي، قم المقدّسة، قال في صفحة ١٤-وجعلهم معصومين-يتحدّث عن النبي

وآله-وجعلهم معصومين من الخطأ مأمونين عليهم السّهو والغلط-هذا الكلام قاله في كتابه المبسوط في

المقدّمة-وجعلهم معصومين من الخطأ مأمونين عليهم السّهو والغلط-لكنّه تراجع عن ذلك.

هذا هو كتابه الأخير، لذا في الفهرست الدليل على أنّ التّبيان هو آخر كتاب ألفه الشيخ الطوسي

هذا كتابه (الفهرست)، تحقيق نشر الفقاهة، صفحة ٢٤٠، رقم الترجمة ٧١٤-محمد ابن الحسين بن علي

الطوسي مُصنّف هذا الفهرست له مصنّفات منها-يعدّد كل مصنّفاته ومن جملتها-وله كتاب المبسوط

في الفقيه-لكنّه لم يشر إلى كتاب التّبيان، مع أنّه ذكر كلّ مؤلّفاته، فهو لم يكن قد ألف كتاب التّبيان إلى

الوقت الذي أُلّف فيه كتاب الفهرست وكان كتاب المبسوط مؤلفاً، بعد ذلك أُلّف كتاب التّبيان، نعم في نسخةٍ من النُّسخ يبدو أنّ أحدهم تصوّر بأنّ الطوسي قد نسي أن يضيف كتاب التّبيان أو تصوّر أنّ ذلك قد وقع من النُّسخ، ففي بعض النُّسخ وهو موجود هنا في الحاشية-وله كتابُ التّبيان في تفسير القرآن لم يُرِ مثله-عبارة: ( لم يُرِ مثله) لا يكتبها الطوسي مدحاً لكتابه، لأنّه لم يكتب مثل هذا الكلام مع بقيّة الكُتب فهذه العبارة ليست موجودة في هذه النُّسخة في بعض النُّسخ موجودة وهي هنا موجودة على الحاشية، هذه العبارة لم يُرِ مثله تدل على أنّ هناك من أضاف هذه الجملة وذكر اسم كتاب التّبيان، وإلا فكتاب التّبيان هو آخر كتاب من كتبه والتي يبدو فيها المنهج الشافعي بوضوح على طول الكتاب وهذا هو الفكر المخالف لأهل البيت صلواتُ الله وسلامته عليهم أجمعين.

وينسون كثيراً من مُتصرّفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزّمان-هذا إجماع عقائدي واضح، هو هذا التقصير، يعني الآن ومن أحيائها فكأنّما أحيأ النَّاس جميعاً ومن قتلها قتل النَّاس جميعاً أيضاً، لو أنّ إنساناً من الشيعة يعتقدُ بعصمة المعصوم عن السُّهو ولكنّ الشَّيخ الطوسي يؤثّر فيه، فيخرجه من عقيدته هذه إلى هذه العقيدة الفاسدة التي يعتقدُها الشَّيخ الطوسي، ماذا سيفعل به؟ إنّه سيخرجه من الهدى إلى الضلال! فهذا إجماع وهذا هو التأويل الأعظم للآية، لكن لو كان هناك إنسان يعتقد بعقيدة الشَّيخ الطوسي باعتباره شيخ الطائفة وآتي أنا، أو غيري، لأخرج هذا الإنسان من عقائد هذا المرجع الطوسي ومن عقيدته الفاسدة المعادية لأهل بيت العصمة إلى العقيدة الصّحيحة، ولأرشده إلى الرّيادة الجامعة الكبيرة، وأشرح له الرّيادة، وأعلّمه إيّاها، فإني إنّما أخرجُه من الضلال إلى الهدى، من ضلالٍ أوقعه فيه الشَّيخ الطوسي أو الشَّيخ الصّدوق من قبله أو المراجع الآخرون المعاصرون الذين أوقعوا الكثير من الشيعة في هذا الضلال، فهذا الضلال الذي أوقع المراجع فيه الشيعة هو هذا الذي عنونته بالإجماع العقائدي..؟! وهو أسوأ بكثير من الإجماع الذي مرّ الحديث عنه في الحلقة الماضية، عملية القتل والتمثيل والتعذيب ومطاردة الأسر ونهب الأموال وما جرى على الميرزا الإخباري، فذلك إجماع، ولكن هذا الإجماع هو أكبر وأشد وأخطر بحسب

موازن الكتاب والعترة، ومَرَّت علينا الآية الثانية والثلاثون من سورة المائدة ومَرَّت كلمات المعصومين في الكافي الشريف وغيره.

### الشيخ الطبرسي صاحب تفسير (مجمع البيان).

وهو مَن تأثر تأثراً كبيراً جداً بتفسير التبيان للشيخ الطوسي وحذا نفس حذوه الفاسد وارتكب نفس الإجماع العقائدي، هذا هو الجزء الرابع من تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ الطبرسي، صفحة ٨٢، في ذيل الآية أيضاً، في ذيل الآية الثامنة والستين نفس الكلام-قال الجبائي: وفي هذه الآية دلالة على بطلان قول الإمامية-إلى آخر كلامه، إلى أن يقول-وأما النسيان والسهو فلم يجوزوهما عليهم فيما يؤدونه عن الله تعالى-يعني ما هي عقيدة الشيعة؟ عقيدة الشيعة أنهم لا يجوزون النسيان والسهو على المعصوم فيما يؤدبه عن الله تعالى-فأما ما سواه فقد جوزوا عليهم أن ينسوه أو يسهو عنه ما لم يؤد ذلك إلى إخلال بالعقل-نفس الكلام الذي قاله الشيخ الطوسي، نفس الكلام، نفس المفاسد، نفس العقيدة، هذه العقيدة عقيدة واضحة نُصِّفها تحت هذا العنوان تحت عنوان: (التقصير أو الإجماع العقائدي)، وعلمائنا الأجلاء في حوزتنا النجفية يعتبرون هذا التفسير المركزي للشيعة ويأمرون الطلبة والناس بالرجوع إليه وهو يشتمل على مثل هذه المفاسد.

### السيد الخوئي:

واستمراراً لنفس هذه العقيدة الفاسدة ولهذا الإجماع العقائدي، هذا هو (مُنية السائل) مجموعة فتاوى في السنين الأخيرة من عمر السيد الخوئي، حين سُئِل عن سهو المعصوم قال-القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية-الموضوعات الخارجية هي هذه

المساحة الواسعة جداً، وكلام السيّد الخوئي هو أوسع من كلام الطوسي وأوسع من كلام الطبرسي، يعني أنّ الأكثر سوءاً في عقيدة السّهو الباطلة هو سيّدنا الخوئي رحمه الله عليه، ومرّ علينا كلام الشّيخ الطوسي، ماذا قال الشّيخ الطوسي؟ والشّيخ الطبرسي نفس الكلام قاله، نعود إلى الشّيخ الطوسي، ماذا قال الشّيخ الطوسي؟

الشّيخ الطوسي قال -ينسون كثيراً من مُتصرفاتهم وما جرى لهم فيما مضى من الزّمان- يعني لا ينسون كلّ مُتصرفاتهم، ينسون كثيراً من متصرفاتهم، يعني سيذكرون بعضها، وأكثر متصرفاتهم معرّضة للنسيان، أيّ معصوم هذا الذي تكون هذه صفته!! -وينسون كثيراً مما جرى لهم فيما مضى من الزّمان- أكثر ما جرى عليهم ينسونه، أكثر مُتصرفاتهم ينسونها، يعني يبقى في ذاكرتهم الشّيء القليل!! نعمة عظيمة!! فضيلة سامية!! الله يجزيه بالخير الشّيخ الطوسي إذ تفضّل علينا بهذا..!؟!

وبالنسبة للسيّد الخوئي فإنّه يجعل جميع هذه الأمور عُرضةً للنسيان، ماذا قال؟ قال -القدر المتيقّن من السّهو الممنوع على المعصوم هو السّهو في غير الموضوعات الخارجيّة- أمّا في الموضوعات الخارجيّة مُطلقاً، فمتصرفاتهم وما جرى عليهم سائر الأمور وعباداتهم هي معرّضة للسّهو..!!

أيّهم أسوأ في العقيدة..!؟!

تلاحظون كيف تتدرّج العملية، القضية ليست هفوة عند عالم، هفوة وقع فيها علماء قمّ ومنهم ابن الوليد شيخ وأستاذ الشّيخ الصّدوق الذي قال: بأنّ نفي السّهو عن المعصوم أوّل درجات الغلو، هذا الكلام كان الثّميون يتبنونه، ومحمّد ابن الوليد هو من مشايخهم الكبار، فهذا الأستاذ تبّى هذه الفكرة بسبب عدم فهمه لكلام أهل البيت، وتأثر به تلميذه الصّدوق، فنقل الشّيخ الصّدوق هذه الفكرة ولكنّه وضعها في إطار الإسهاء..!!



جاءنا الشيخ الطوسي، في البداية كان يقول بعدم السهو، جاء هذا مذكوراً في كتابه المبسوط وفي كتبٍ أخرى، ولكن العقيدة النهائية التي وصل إليها الشيخ الطوسي بعدما أشيع جيداً بالفكر الشافعي وأشيع جيداً بفكر الأشاعرة والمعتزلة، خرج لنا بهذه النتيجة وهي أنهم ينسون كثيراً من متصرفاتهم أي من أمورهم وما جرى عليهم فيما مضى من الزمان، لكن كما قلت جزاه الله خير الجزاء حيث أبقى مساحةً وجزءاً صغيراً من متصرفاتهم، قال ينسون كثيراً من متصرفاتهم، يعني أنّ القليل بقي لا ينسونه صلوات الله عليهم، وكذلك ممّا جرى عليهم في ماضي الزمان، هناك مساحة تركها لنا الشيخ الطوسي أعلى الله مقامه!!

وسيدنا الخوئي بماذا جاء؟ جاء فقام بعملية مسح للجميع، جعل جميع الاحتمالات وجميع الحالات وجميع المتصرفات خاضعة للنسيان أي يمكن أن تُنسى، لأنّه هكذا قال -القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية- أمّا الموضوعات الخارجية فهي غرضة للسهو، يعني يمكن أن ينسوا كلّ الموضوعات الخارجية، إلى الحدّ الذي لا يُحكّم على عقولهم بالخلل، وقطعاً السيد الخوئي يقصد هذا، إلى هذا الحدّ بحيث لا يقال أنّ عقولهم مختلفة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعذراً سيدي بقيّة الله أيّ أردد هذه الكلمات التي تُشرّح فؤادي بأشدّ من تشرّح المواس!! ولكنني يا ابن رسول مضطّرّ لبيان هذه الحقائق لشيعتكم الذين سوف لن يقبلوا كلامي، وسوف يرقعون لهؤلاء المراجع، لكنّه أداءً لتكليف شرعي بين يديك يا ابن رسول الله..!؟

هذا هو الكلام الذي ذكره السيد الخوئي في صفحة ٢٢٤ من كتاب (مُنية السائل) وموجود بخطّ يده في صفحة ٢٢٧، صورة السؤال والجواب بخطّ يده رضوان الله تعالى عليه.

ونفس الكلام هذا جاء مذكوراً في كتاب (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات)، الجزء الثاني، صفحة ٤٤٦، رقم السؤال بحسب هذه الطبعة، الطبعات مختلفة وأرقام الأسئلة مختلفة، هذه الطبعة هي الأولى، المطبعة وفاء، ٤٤٦ الصّفحة، رقم المسألة ١٥٢٠، نفس الكلام المذكور هنا -القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية- الموضوعات الخارجية تشمل

كلّ شيء عدا التبليغ، الموضوعات الخارجية هي العبادات، الصلّاة، الصّوم، الحج، إلى آخره، الموضوعات الخارجية تشمل أيضاً الشؤون العائلية، ما يتعلّق بعائلته، الشؤون التجارية، الشؤون الاجتماعية، إدارة أمور الدولة، إدارة الحكم، هذه موضوعات خارجية، كثير من الأمور في الحياة ما جرى عليه في الأزمنة الماضية ما يجري عليه الآن، المتصرّفات والأمور المختلفة في الحياة كلّها تقع تحت عنوان الموضوعات الخارجية، وهذه الموضوعات الخارجية كلّها يمكن أن يطرأ عليها السّهو والنسيان بحسب عقيدة السيّد الخوئي!!

مثل ما الشّيخ الطوسي في البداية كانت عقيدته أفضل وبعد ذلك ساءت، سيّدنا الخوئي كذلك، إذا ما ذهبنا إلى كتاب (مصباح الفقاهة) وهو من أقدم الكتب ومن أقدم مؤلفات ودروس وتقريرات السيّد الخوئي رحمه الله عليه، هذا هو الجزء الخامس من كتاب مصباح الفقاهة، بحسب المقدمة التي كتبها السيّد الخوئي، التاريخ ١٣ / رجب المرجب / ١٣٧٣ للهجرة، احفظوا التاريخ ١٣٧٣، في صفحة ٣٥ من الجزء الخامس يقول -أنّه لا شبهة، فالظاهر-الذي يبدو للسيّد الخوئي-فالظاهر أنّه لا شبهة في ولايتهم-في ولاية محمّد وآل محمّد-فالظاهر أنّه لا شبهة في ولايتهم على المخلوق بأجمعهم، كما يظهر من الأخبار لكونهم واسطة في الإيجاد وبهم الوجود وهم السبب في الخلق إذ لولاهم لما خلق الناس كلّهم وإنّما خلّقوا لأجلهم وبهم وجودهم وهم الواسطة في إفاضة بل لهم الولاية التكوينية لما دون الخالق-وهم الواسطة يبدو في الإفاضة ولكن كتبت هنا في إفاضة-وهم الواسطة في الإفاضة-يعني في إفاضة الفيض الإلهي على الكائنات-بل لهم الولاية التكوينية لما دون الخالق فهذه الولاية نحو ولاية الله تعالى على الخلق ولاية إيجادية وإن كانت هي ضعيفة بالنسبة إلى ولاية الله تعالى على الخلق، وهذه الجهة من الولاية خارجة عن حدود بحثنا-باعتبار أنّه يبحث في ولاية الفقيه في هذا الكتاب، فما الذي ثبته السيّد الخوئي في عقيدته هنا في كتابه مصباح الفقاهة؟ الذي ثبته أنّ لهم الولاية التكوينية لما دون الخالق وهذه الولاية هي نحو ولاية الله تعالى على الخلق ولاية إيجادية وهم واسطة الفيض، هذه عقيدة السيّد الخوئي المثبتة في كتاب مصباح الفقاهة الجزء الخامس، المقدمة متى كان تأريخها؟ سنة ١٣٧٣، من يكون في هذه المرتبة وفي

هذه المنزلة أن تكون له الولاية الإيجادية والواسطة في الفيض لا يمكن أن يطرأ عليه السهو بأي حال من الأحوال، وإلا لحدث الاضطراب والفساد في النظام الكوني.

ولمّا نذهب إلى كتاب آخر من كتب السيّد (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، متى كتب المُقدّمة؟ تأريخ المقدمة: ٣ / جمادى الثانية / ١٣٨٠، هناك / ١٣٧٣، هنا / ١٣٨٠، هذا هو الجزء الثاني من التنقيح في شرح العروة الوثقى، صفحة ٨٥، وهو يتحدّث عن مراتب الاعتقاد بأهل البيت، إلى أن يصل إلى هذا المستوى من الاعتقاد-ومنهم من لا يعتقد بربوبية أمير المؤمنين ولا بتفويض الأمور إليه وإنما يعتقد أنّه وغيره من الأئمة الطاهرين ولاة الأمر وأنهم عاملون لله سبحانه وأنهم أكرم المخلوقين عنده فينسب إليهم الرزق والخلق ونحوهما لا بمعنى إسنادها إليهم حقيقةً لأنّه يعتقد أن العامل فيها حقيقةً هو الله، بل كإسناد الموت إلى ملك الموت والمطر إلى ملك المطر والإحياء إلى عيسى كما ورد في الكتاب العزيز ﴿وَأَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ كما ورد في الكتاب العزيز وغيره مما هو من إسناد فعل من أفعال الله سبحانه إلى العاملين له بضرب من الإسناد ومثله هذا الاعتقاد غير مستتب للكفر ولا هو إنكار للضروري فعده هذا القسم من أقسام الغلو نظير ما نُقل عن الصدوق عن شيخه ابن الوليد إن نفي السهو عن النبي أوّل درجة الغلو، والغلو بهذا المعنى الأخير مما لا محذور فيه بل لا مناص عن الالتزام به في الجملة-يعني هذه العقيدة التي ذكرها والتي يبدو من خلال كلامه أنّه لا يعتقد بتفصيلها، فهذه هي أضعف بكثير من العقيدة التي تحدّث عنها في مصباح الفقاهة، ومع ذلك قال ومثله هذا الاعتقاد غير مُستتب للكفر ولا هو إنكار للضروري ولكن إذا ما عدّ من الغلو فإنّ هذا الغلو ممّا لا محذور فيه بل لا مناص عن الالتزام به في الجملة بشكل إجمالي، أي أن تُقبل هذه العقيدة بشكل إجمالي، لاحظوا هناك فارق كبير بين أن تكون لهم الولاية في الإيجاد! بين أن تكون لهم الولاية في الإفاضة هم الواسطة! بين أن تكون لهم الولاية التكوينية فيما دون الله! بين وبين من المعاني التي مرّ الحديث عنها، وبين أن تكون القضية هي أنّ لهم من الولاية كما هي الولاية لعيسى! كما هي الولاية لملك الموت! كما هي الولاية لملك المطر! ومع ذلك

يقول ولو عُذَّ هذا من الغلو فهو من الغلو الذي لا مناص ولا محذور من الاعتقاد به في الجملة، يعني ليس بالتفصيل الذي ذكره، بالمجمل نقول بأنَّ لهم ولاية، بأنَّ لهم منزلة، بأنَّ لهم كرامة، فأين هذا الاعتقاد من ذلك الاعتقاد؟! ثُمَّ بعد ذلك تنزّل هذا الأمر، يعني هنا هو كأنَّه يقول بأنَّ القول بنفي السّهو عن النبي إن كان من الغلو، فهذا الغلو يمكن الاعتقاد به بالجملة، لكن بعد ذلك تدرّج السيّد الخوئي تساقلاً إلى هذه العقيدة الباطلة التي تحدّث عنها، وهي أنّ القدر المتيقّن من السّهو الذي يُنفى عن المعصوم هو في غير الموضوعات الخارجية! مع العنن بأنّ دائرة الموضوعات الخارجية دائرة واسعة جداً.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم كي أكمل كلامي.

لاحظتم كيف تغيّرت عقيدة الشيخ الطوسي من الأفضل إلى الأسوأ! وهكذا نفس الشيء تغيّرت عقيدة السيّد الخوئي وتسافلت شيئاً فشيئاً حتّى وصلنا إلى أسوأ ما يمكن أن يُقال في نسبة السّهو إلى المعصوم! ولاحظتم كيف أنّ المساحة اتّسعت كثيراً في عقيدة السيّد الخوئي وجاءت أسوأ من عقيدة الشيخ الطوسي ومن عقيدة الشيخ الصدوق!

من الأمثلة العملية التي تعكس لنا صورةً على أرض الواقع للمنهج الاعتقادي للسيّد الخوئي هو ما طرحه السيّد محمّد حسين فضل الله في كتبه، والسيّد محمّد حسين فضل الله ما طرحه في كتبه هو تطبيق عملي لمنهجية علمين من أعلامنا:

العالم الأوّل هو السيّد الخوئي.

والعالم الثّاني هو السيّد محمّد باقر الصدر.

فما طرحه السيّد محمّد حسين فضل الله في كتبه وفي محاضراته وفي أبحاثه وفي تأليفاته هو تطبيق عملي لمنهجية هذين المرجعين.

بين يدي كتاب (فقه الحياة)، حوار مع السيّد فضل الله أجراه أحمد عادل القاضي، مؤسّسة العارف للمطبوعات، صفحة ٣٠١، يتحدّث عن العصمة وينقل أيضاً ما جاء عن السيّد الخوئي في صفحة ٣٠٢، نفس الكلام الذي مرّ ذكره من نسبة السّهو إلى المعصوم في كلّ الموضوعات الخارجية، يُشرّق يُغرب ومعرّوف عن السيّد فضل الله في أبحاثه، في محاضراته، هناك لفّ ودوران ومحاولة تضييع للحقائق، هذه الصّفة واضحة خصوصاً حينما يُريد أن يطرح رأياً وهذا الرّأي يتصوّر بأنّ الكثير من الشّيعَة سيرفضونه، هو يتحدّث صفحة ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، إلى ٣٠٧، لفّ ودوران ولكن بالنتيجة ماذا قال؟ قال- نعتقد بأنّه لا بُدّ للنبي أو للإمام أن يكون معصوماً في جميع الأمور سواء في القضايا التي تتصل بالتبليغ أو القضايا التي تتصل بحركة الفكر في واقع الحياة- يعني كلامه هنا يخالف كلام السيّد الخوئي مع أنّه هو في عقيدته وفي كتبه يذهب إلى ما هو أسوأ بكثير من عقيدة السيّد الخوئي، هو أخذ الأصل وبدأ يُطبّق تطبيقات عملية تعكس لنا منهجية السيّد الخوئي، صحيح هنا قال هذا الكلام، ولكن بعد لفّ ودوران، هذا حوار وكلام.

لكن لنذهب إلى أهم كتبه وهو تفسيره (من وحي القرآن)، دار الملاك، هذا الجزء التاسع، في الجزء التاسع، صفحة ١٦٥، وفي ذيل الآية التي مرّت علينا الآية الثامنة والستون من سورة الأنعام، يأتي بكلام السيّد الخوئي الذي قرأته لكم من كتاب (مُنية السائل)، يأتي بالكلام ويُفرّع عليه، ولكنّ التطبيقات الواضحة والصّريحة تأتي في الجزء الحادي عشر من وحي القرآن، صفحة ١٢٤، ماذا يقول عند الآية- ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ - من سورة التوبة- وهذا أسلوب في العتاب- ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ - يقول- وهذا أسلوب في العتاب لا يُعْنَف في المواجهة- ليس عنيماً في المواجهة- بل يَرِقُّ لِيُخَفِّفَ مِنْ وَقَعِ الْخَطَا- يعني أنّ الخطأ وقع من النبي! ولكن الله يقول له عفا الله عنك ليخفف الخطأ- ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ وهذا أسلوب في العتاب لا يُعْنَف في المواجهة بل يَرِقُّ لِيُخَفِّفَ مِنْ وَقَعِ الْخَطَا انطلاقاً من عدم اطلاعه- من عدم اطلاع النبي- على مواقفهم الحقيقية مما يؤدي إلى تصديقهم فيما يقولون أو حملهم على الصّحة أو

من سعة صدره التي تدفعه إلى عدم إحراج هؤلاء في موقفهم- يعني هناك سذاجة وغفلة من النبي- وقد يُثار في هذا المجال موضوع العصمة لأنّ العفو فيما توحى به الكلمة يفرض أنّ هناك ذنباً يحتاج صاحبه إلى العفو عنه ولكنّ الموضوع ليس كذلك لأنّ مثل هذه الكلمة تُستعمل في مقام العتاب الخفيف الذي يكشف عن طبيعة الخطأ غير المقصود للتصوّف- يعني هناك أخطاء غير مقصودة! الأخطاء غير المقصودة تصدّر من عندي، تصدر من محمد حسين فضل الله، تصدر منكم، ولا تصدر من محمد وآل محمد!!

إلى أن يقول صفحة ١٢٥ تحت عنوان (معنى خطأ النبي)، يقول- وليست هناك مشكلة أن يقع الخطأ- لا توجد مشكلة أن يخطئ- وليست هناك مشكلة أن يقع الخطأ فيما هو الواقع في رصد الأشياء الخفية من خلال غموض الموضوع لعدم وضوح وسائل المعرفة لديه ما دام الغيب محجوباً عنه- فالنبي يكون الغيب محجوباً عنه في كثير من الحالات، ولا تتوفّر لديه وسائل المعرفة لعدم وضوح وسائل المعرفة لديه، فماذا يكون؟ حين يرصد الواقع يكون الواقع بالنسبة له غامضاً، لذلك هو يقع في الخطأ، وليست هناك مشكلة أن يقع الخطأ، تحت عنوان خطأ النبي، معنى خطأ النبي؟- وليست هناك مشكلة أن يقع الخطأ فيما هو الواقع في رصد الأشياء الخفية من خلال غموض الموضوع لعدم وضوح وسائل المعرفة لديه ما دام الغيب محجوباً عنه- إذاً هو يقع في الأخطاء بسبب عدم الوضوح، فالنبي صلى الله عليه وآله وعليّ صلوات الله عليهم جميعاً يعانون من عدم الوضوح، ومن هنا قلت، بأنّ كلامه هنا في كتابه (فقه الحياة) هو لف ودوران وتهرّب من العقيدة التي يحملها لأنّ في حالة حوار ويريد أن يرضي الآخرين، وهذا نجد كثيراً في كلام السيّد محمد حسين فضل الله، هناك مراوغة واضحة حيث يطرح العقيدة الفاسدة ثمّ ينكرها بأسلوب ما، ثمّ يعود مرّة ثانية فيؤكّدها، ثمّ يتحدّث بحديث لا تعرف رأسه من ذيله، يُعطيك نتائج غير واضحة، يدخلك في مصطلحات وكلمات مُبهمة، هذه طريقتة في أحاديثه، لكن الثمرة الواضحة إذا أردت أن تعرفها فارجع إلى أهمّ كتبه وهو تفسيره (من وحي القرآن).

مثلاً هذا هو الجزء الرابع والعشرون من تفسيره (من وحي القرآن) في سورة ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى \* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى \* وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾، ماذا يقول؟ كلام كثير، حين يُعلّق على الرواية المروية عن إمامنا الصادق التي تتحدّث عن أنّ هذه الآيات نزلت في عثمان ابن عفان أو في رجل من بني أمية، بعض الروايات قالت رجلٌ من بني أمية وبعض الروايات صرّحت باسمه عثمان ابن عفان، ماذا يقول؟ يقول-إنّ الرواية المنسوبة إلى الإمام الصادق-هذا في صفحة ٦٥، من الجزء الرابع والعشرين من تفسيره من وحي القرآن-إنّ الرواية المنسوبة إلى الإمام الصادق في أنّ الحديث عن رجلٍ من بني أمية لا تتناسب مع أجواء الآيات-هنا نفى الرواية-لأنّ الظاهر من مضمونها أنّ صاحب القضية يملك دوراً رسالياً ويتحمّل مسؤولية تزكية الناس فيما يفرض توجيه الخطاب إليه للحديث معه عن الفئة التي يتحمّل مسؤولية تزكيتها-إلى آخر الكلام، فهو يُنفي وينفي هذه الرواية إلى أنّ يقول، هو يقول بأنّ الخطاب هنا الذي عبس في وجه الأعمى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى \* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾، يُبيّن معنى عبس، قال-أي واجه الموقف بالعُجُوس الذي يتمثّل في تقلص عضلات الوجه و قسوة النظرة والإعراض عن هذا السائل الملحاح-من هو هذا الذي قام بهذا الدور؟ يقول هو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فيقول، لماذا الآيات خاطبت النبيّ بذلك؟ يقول لأنّ هذا الشخص الذي كان من المترفين-لأنّه يرفض الهداية من خلال ما يظهر من سلوكه الأمر الذي يجعل من الاستغراق في ذلك مضيعةً للوقت-يعني النبيّ يُضيّع وقته-وتفويتاً لفرصة مهمّة أخرى وهي تنمية معرفة هذا المؤمن الداعية-الذي هو عبد الله ابن ابن مكتوم-الذي يُمكن أن يتحوّل إلى عنصر مؤثّر في الدّعوة الإسلامية، فأين هي المشكلة الإخلاقية المنافية للعصمة في هذا كُله؟!-يقول لا يوجد هناك ما ينافي العصمة، كما مرّ قبل قليل، حين يقع في الخطأ لماذا؟ لأنّ الغيب محجوبٌ عنه، وسائل المعرفة غير متوفّرة لديه، والواقع خفيٌّ عنه، وهو يرصد الواقع فيقع في الخطأ، فلا تنافي بين هذا الأمر والعصمة!! كما أنّه حين يرتكب الأخطاء الخفيفة فلا تتنافى

الأخطاء الخفيفة مع العصمة لذلك القرآن يخاطبه: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾، فالأخطاء الخفيفة لا تتعارض مع العصمة، الخطأ في تقييم الواقع بسبب أن الغيب محجوب عنه ووسائل المعرفة غير متوفرة لديه والواقع خفي فيرصد النبي ذلك كما يرصد أي غيبي من الأغبياء الواقع الخفي، بينما مثلاً أعضاء المخابرات الدولية حين ترصد الواقع الخفي فإنها تصل إلى المعلومات فهي أكثر ذكاءً وأكثر فهماً وأكثر بصيرةً من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ!! وهنا أيضاً النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُضَيِّعُ وقته مع هؤلاء المُتَرَفِّين بينما لا يلتفت إلى هؤلاء الدعاة الصالحين فإن القرآن نَبَّهَهُ إلى ذلك إلى مضيعة الوقت وعدم الالتفات إلى الصالحين، يقول: فأين هي المشكلة الأخلاقية المنافية للعصمة في هذا كله؟- إنَّ السُّورَةَ قد تكون واردةً في مقام توجيه النبي إلى الاهتمام بالفئة المستضعفة التي تخشى الله وتؤمن به لتعميق تجربتها الروحية وتنمية معرفتها القرآنية الإسلامية- إلى أن يقول- أمَّا الأغنياء فإنَّ هدايتهم قد تُحَقِّقُ بعض الربح وبعض النتائج الإيجابية على مستوى إزالة المشاكل التي كانوا يشيرونها أمام الدعوة عن الطريق ولكنهم لا يستطيعون التخلُّص من رواسيهم بشكلٍ سريعٍ ممَّا قد يجعل الانصراف إليهم والانشغال بهم عن غيرهم موجباً لبعض النتائج الصغيرة على حساب النتائج الكبيرة- فهذا لا يُنافي العصمة أن النبي لا يعرف الأولويات، أيُّ نبيِّ هذا؟! نبيِّ لا يعرف الأولويات!! نبيُّ يطيل الوقت ويضيِّع الوقت مع الأغنياء والمُتَرَفِّين على حساب الصالحين الذين هم بحاجة إليه!! نبيُّ لا يعرف تقييم الواقع لأنَّ الغيب محجوبٌ عنه ولا يمتلك وسائل المعرفة ووسائل الوضوح فيحكم على الواقع بشكل خاطئ!! نبيُّ يقع في الأخطاء الخفيفة! ما هي هذه الأخطاء الخفيفة؟!

هذه هي تطبيقات ولكن بشكل أوسع لنظرية السيّد الخوئي، تُلاحظون عملية التسافل العقائدي في

الجو المرجعي الشيعي...!؟!

في البداية الشَّيْخُ الصَّدُوقُ قال هو إسهاءٌ من الله.



وجاء الشيخ الطوسي فقال: إنهم ينسون كثيراً من مُتصَرِّفاتهم وممّا جرى عليهم في ماضي الزّمان، مساحة واسعة جداً ولكنّه أبقى لهم مساحة ضيّقة يتذكرونها جزاءً الله خير الجزاء، ادعو له بالخير لأنّه ترك لمحمّد وآل محمّد مساحة يتذكرونها.

وجاءنا السيّد الخوئي فألغى تلك المساحة، أنا لا أقول بأنّ السيّد الخوئي قال بأنهم ينسون كلّ شيء، ولكنّه وضع احتمال النسيان لكلّ شيء، لأنّه ماذا قال؟ قال: بأن السّهو المنفي عن المعصوم في غير الموضوعات الخارجية، أمّا الموضوعات الخارجية فيمكن أن يتطرّق إليها السّهو والنسيان، ربّما عملياً قد لا يقول السيّد الخوئي بأنهم ينسون كلّ شيء، ولكن هذا التنظير إذ يقول بذلك، فلاّنه ثبت السّهو لكلّ الموضوعات الخارجية.

السيّد فضل الله باعتبار أنّه تطبيق عملي لنظرية السيّد الخوئي، فإنّه طبّق النظرية على جميع الموضوعات الخارجية وتجاوزها إلى الأخطاء، فصارت القضية بهذا الشكل، وتحوّلت العقيدة بمحمّد وآل محمّد إلى هذا المستوى من السوء!! قطعاً السيّد فضل الله أحاديثه وكلماته هي كما قلت تطبيق لمنهج السيّد الخوئي ومنهج السيّد الصّدر وأضاف عليها من عنده، وأضاف تفصيلات.

التفصيلات التي أضافها السيّد محمّد حسين فضل الله الذي ذهب إلى ما هو أبعد في السوء من سيّد قطب في تفسيره هذا، صحيح أنّ هذا التفسير هو صدق لتفسير (في ظلال القرآن)، حتّى التسمية (من وحي القرآن)، لم يقل هو تفسير للقرآن قال (من وحي القرآن)، نفس الفكرة التي تبناها سيّد قطب، سيّد قطب لم يقل بأنّ هذا تفسير للقرآن قال في ظلال القرآن إنني أجلس في ظلال القرآن، يعني استوحي، حتّى هذا العنوان استوحاه السيّد محمّد حسين فضل الله من سيّد قطب، فسيّد قطب قال: بأنّ هذا الكتاب اسمه (في ظلال القرآن) وليس تفسيراً مباشراً للقرآن، إنّه جلوس وفهم في جانب القرآن، إنني أستظل في ظلال القرآن، كذاك السيّد محمّد حسين فضل الله (من وحي القرآن)، استيحاء من القرآن، نفس المعنى في ظلال القرآن.

لا أستطيع أن أحدثكم كثيراً عن السيّد فضل الله لأنني لو حدثتكم لساعة أو لساعتين أو لعشرة أو لمئة ساعة فإنّ الكلام سيكون مجزوءاً، لماذا؟ لأنّ السيّد فضل الله نسف كلّ شيء.

هذه مجموعة كتب يمكنكم أن تراجعوها لا أستطيع أن أقرأها عليكم، هذه أجزاء ستة: الجزء الأوّل، الثّاني إلى السّادس، هذا الكتاب عنوانه (خلفيات كتاب مأساة الزّهراء).

هناك كتاب ألفه السيّد جعفر مرتضى العاملي عنوانه (مأساة الزّهراء في الردّ على السيّد محمّد حسين فضل الله) كتاب يتألّف من جزأين، والكتاب كلّه ردّ على محمّد حسين فضل الله، في قضية إنكار ظلامه الصّديقة الكبرى، فثارت نائرة أتباع محمّد حسين فضل الله وافتروا الكثير من الافتراءات على السيّد جعفر مرتضى، فأجاب بهذا الكتاب، واسمّه (خلفيات كتاب مأساة الزّهراء) يقول بأنني حين رددتُ على محمّد حسين فضل الله في كتابي مأساة الزّهراء إنني رددت على هذه القضية التي لها خلفيات عقائدية كبيرة في فكر هذا الرّجل وحديثه ومحاضراته، فجمع من أقواله الفاسدة المخالفة لأهل البيت هذه الأجزاء الستة، وقد راجعتُ هذه الأجزاء الستة، جميع الكلام الموجود فيها كلامٌ صحيح لا كما يقولون بأنّ السيّد جعفر مرتضى افتري على السيّد فضل الله! والله كلّ الكلام الذي نقله السيّد جعفر مرتضى العاملي موجود في كتب السيّد فضل الله، وموجود في محاضراته المسجلة، وموجود في كلّ المقابلات التي أجريت معه في التلفزيون أو في الإذاعات أو في الصّحف أو في المجلات، وكلّ هذا الكلام الذي ذكره السيّد جعفر مرتضى أنا قرأته وسمعتُه ووجدته في آثار السيّد محمّد حسين فضل الله، فماذا أذكر لكم وماذا أترك، إذا كنتم مهتمين بهذا الموضوع أرجعوا إلى هذا الكتاب (خلفيات كتاب مأساة الزّهراء) من الجزء الأوّل إلى الجزء السّادس، هذه الستة أجزاء تتناول ما قاله السيّد محمّد حسين فضل الله في الكُتب، وفي المجلات، وفي المحاضرات، وفي الدروس، وفي الأبحاث معارضاً ومنافراً ومنتقياً ومسيئاً للأدب مع محمّد وآل محمّد ورافضاً لرواياتهم وأحاديثهم وأدعيتهم وزياراتهم ومحرّفاً لتفسير القرآن وفقاً لمنهج أعداء أهل البيت!!

مجرد أن أنقل لكم حادثة واحدة، لما طُبع هذا الكتاب (تفسير من وحي القرآن) لما طُبع هذا الكتاب وفي سورة المائدة وعند الآية التي تنهى عن أن نقرب الصلّاة ونحن سُكاري، عند هذه الآية في سورة المائدة التي فسرها السيّد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن) بأنها نزلت في عليّ، كان قد شرب الخمر ومثّل وصلّى وهو سكران، السيّد محمّد حسين فضل الله ذكر نفس هذه الحادثة في تفسيره، ولكن حين حدثت ضجّة قال بأنّ الذي أقحم هذه الرواية في تفسيري وذكر هذا الكلام هو عامل المطبعة!! ثمّ رَفَعها من الطبعات التّالية، هو ذكر هذا الكلام في تفسيره (من وحي القرآن) ولكنّه في الطبعات التّالية حذفها وقال بأنّ عامل المطبعة هو السبب، وإلى هذه القضية أيضاً يشير السيّد جعفر مرتضى يمكنكم أن تراجعوا تفاصيل هذه القضية في كتابه (خلفيات كتاب مأساة الزّهراء)، وتفصيل أخرى كثيرة جداً لا مجال لذكرها، أرى أنّ وقت الأذان والصلّاة صار قريباً، نذهب إلى فصل، إلى فاصل الأذان والصلّاة و أعود بعد فاصل الأذان والصلّاة كي أكمل حديثي معكم.

سَلَامٌ عَلَى الزَّهْرَاءِ الزَّاهِرَةِ!!..

سَلَامٌ عَلَى عِزَّتِهَا الطَّاهِرَةِ!!..

سَلَامٌ عَلَيْكَ سَيِّدِي بَقِيَّةَ اللَّهِ!!..

لا زلتُ في الحلقة التي عنونتها (التقصير أو الإجماع العقائدي بين مراجعنا وفقهائنا وعلمائنا)، وقلت بأنّ أخطر العناوين التي وَقَع فيها الكثير والكثير من رموزنا الكبيرة هو نسبة السّهو إلى المعصوم ولأنّ الشّيعة لا تَعْرِفُ شيئاً عن أئمّتها، ما يعرفونه هو ما سُوق لهم وفقاً لقواعد علم الكلام التي استوردها علماءنا ومراجعنا من أعداء أهل البيت، وسوّقوا معرفة أهل البيت وفقاً لهذه القواعد التي بُنيت أساساً على التّصّب والعداء لأهل البيت بشيءٍ من التحريف والتحوير والتعديل، وُضعت هذه القواعد لتكون أساساً لمعرفة أهل البيت وأُشيعت هذه الثّقافة بين الشّيعة، لذلك هم لا يشعرون بخطورة القول بسّهو المعصوم...؟! القول بسّهو المعصوم هو إفناء لعقيدة أهل البيت بالكامل!! وكلُّ كلمةٍ في الرّبّارة الجامعة الكبيرة تتناقض وتتعارض وتتناقض

وتتضاد مع فكرة السّهو، والزّيارة الجامعة الكبيرة هي الدستور العقائدي الشّيعي والقول البليغ الكامل، لو كان الشّيعيّة يعرفون أنّهم هكذا عرفوا خطورة هذا التفكير ولما تلقّاه الكثير منهم بالقبول أو بعدم الرّفص أو بعدم الإهتمام، أو بعدم الشّعور بخطورة هذا الأمر...؟! ورأيتم كيف أنّ الأمر بدأ من علماء قمّ وعلى سبيل المثال محمّد ابن الوليد من مشايخ الشّيخ الصّدوق الذي تبني هذه الفكرة وتبناها كثيرون من علماء قمّ في ذلك الزّمان، ونقلها إلينا الشّيخ الصّدوق تحت عنوان الإسهاء، إسهاء من الله، ثمّ وسّعها الطوسي وتبعه الطبرسي على ذلك وآخرون، إلى أن وصل الأمر إلى زمان السيّد الخوئي حيث ذهبت العقيدة إلى أسوأ ما يمكن أن تكون، ثمّ نقلها إلى الواقع الإعلامي وإلى الواقع التلفزيوني وإلى الانتشار في شريحة واسعة السيّد محمّد حسين فضل الله وأضاف إليها ما أضاف من سوء العقيدة وفسادها!!

### وعلى نفس هذه النّعمة الشّيخ محمّد تقي التّستري:

صاحب كتاب (قاموس الرّجال) وهذا هو الجزء الثّاني عشر، الجزء الأخير من كتاب قاموس الرّجال، مؤسّسة النّشر الإسلامي، وهذا الجزء هو عبارة عن رسالة ألحقها الشّيخ التّستري بكتابه وكان مستجلاً حتّى أنّه لم يطبعها بالطريقة العاديّة وهي لا تُقرأ إلّا بصعوبة لأنّها كُتبت بخطّ رديء-رسالة في سهو النبي بخطّه الشريف- بخطّ العلامة الشّيخ محمّد تقي التّستري، وهناك ملاحظة مكتوبة-ولعدم الفرصة والإشكال في الاستنساخ والتصحيح والطبع الحروفي طبعناها بالأوفسيت- يبدو أنّ الشّيخ التّستري كان مُستعجلاً، يريد أن يطبعها على أيّ حال، فلم تُطبع بالطباعة الحروفية وإنما طُبعت على حالها كما كتبها بخطّ يده، وإني لأستغرب من مؤسّسة النّشر الإسلامي لماذا نشرتها فهي لا علاقة لها بكتاب قاموس الرّجال؟! ولكنهم أجابوا على ذلك، فقالوا-ونحن أيضاً ألحقناها به-بالكتاب- وإن لم تكن من الكتاب كما هي توفيراً لها لأرباب التّقدير والنّظر-نوفّرنا لمن يريد أن يطلع عليها، رسالة في سهو النبي يُدافع فيها التّستري عمّا ذكره الشّيخ الصّدوق وما ذكره شيخه ابن الوليد ومشايخ القميين ويقول: بأنّ علماء الشّيعيّة في ذلك العصر كانوا

كُلُّهم متّفقين على القول بسهو المعصوم كما يقول، وفي كُتب الشّيخ محمّد تقي التّستري هناك الكثير من الغرائب وليس فقط في هذه الرّسالة، في بقيّة كتبه أيضاً، وقد أشرتُ إليها كي تعرفوا اهتمام هذا الرّجل بهذه المسألة بحيث استعجل الأمر يريد أن يُلحقها بكتابه (قاموس الرّجال) فألحقها وطُبعت بهذه الكيفية!!

وهذه العقيدة لا تظنّوا أنّها مُنحصرة بهذه الأسماء الّتي ذكرتها لكم، أوّلاً، أنا ذكرت هذه الأسماء على سبيل المثال، هناك غيرهم ممّن يتبّع هذه العقيدة، وهذه الفكرة فكرة السّهو وفكرة عدم الإلتباه الكامل وفكرة الغفلة وفكرة عدم العلم الكامل هي فكرة تُسيطر على أذهان أغلب مراجع الشّيعة وفقهائهم، ومن خلال مراجعتي الطويلة في كُتب العلماء تبين لي أنّ هذه الفكرة هي الفكرة المسيطرة، وما أذكره في هذا البرنامج إنّما هو أمثلة، صحيح أنا أركّز على أهمّ الأمثلة وعلى أهمّ الرموز، على أكبر العلماء، ولكن البقية هم نفس الشيء، يعني المراجع من تلامذة السيّد الخوئي هم على نفس هذا النّظر ونفس هذا التوجّه، ربّما قد يجيب بعضهم النّاس بإجابات قد تُوحي بغير هذا الكلام، لكن الأكثر هم في هذا الجوّ وفي هذه السّاحة، الأكثر رأيهم هو وفقاً لهذه الرّؤية!!

أتستغربون أن أقرأ لكم من كتابٍ للشّيخ المفيد!!

حتّى شيخنا المفيد هو الآخر وقع في مطبّ غريب جدّاً، هذا كتاب شيخنا المفيد رحمه الله عليه، كتابه (تصحيح الاعتقاد)، بحسب النّسخة الّتي بين يدي، هذا الكتاب الّذي بين يديّ يشتمل على كتابين: (أوائل المقالات).

وبعد ذلك (تصحيح الاعتقاد).

في كتاب تصحيح الاعتقاد وهو يتحدّث تحت عنوان (في العصمة) ماذا يقول الشّيخ المفيد رحمه الله عليه؟ انتبهوا لكلامه، يقول-فأمّا الوصفُ لهم-لِمحمّدٍ وآلِ محمّد-بالكمال في كلّ أحوالهم فإنّ

المقطوع به- ما هو المقطوع؟- فإنَّ المقطوعَ به كَمَالُهُم في جميع أحوالهم التي كانوا فيها حُجَجاً لله تعالى على خلقه- تفهمون ماذا يريد؟ الشيخ المفيد يقول، بأنَّ كمال الأئمة في جميع أحوالهم الشّيء المقطوع به، الشّيء اليقيني هو متى يبدأ؟ حينما تبدأ إمامتهم، يعني قبل أن تبدأ الإمامة، قبل أن تبدأ النبوة بالنسبة لنبينا فليس هناك من قطع على أنهم كانوا يعيشون الكمال في كلِّ أحوالهم، أقرأ عليكم- فأما الوصف لهم- لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ- بِالْكَمَالِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ فَإِنَّ الْمَقْطُوعَ بِهِ كَمَالُهُمْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ الَّتِي كَانُوا فِيهَا حُجَجاً لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ- أقول هم حُجَجٌ لله وهم في بطون أمهاتهم، ولكنَّ الشيخ المفيد لا يقصد هذا، يقصد حين تبتدئ إمامتهم، حين تبتدئ نبوة نبينا، ويستمر فيقول- وقد جاء الخبر بأنَّ رسول الله والأئمة من ذريته كانوا حُجَجاً لله تعالى- متى؟ ليس منذ بطون أمهاتهم- مُنْذُ أَكْمَلَ عَقُولَهُمْ إِلَى أَنْ قَبَضَهُمْ- يعني أنَّ عقولهم لم تكن كاملة في وقتٍ من الأوقات- ولم يكن لهم قبل أحوال التَّكْلِيفِ أحوال نقص وجهل فإنَّهم يَجْرُونَ مَجْرَى عَيْسَى وَيَحْيَى فِي حُصُولِ الْكَمَالِ لَهُمْ مَعَ صِغَرِ السِّنِّ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْحِلْمِ وَهَذَا أَمْرٌ تُجَوِّزُهُ الْعُقُولُ وَلَا تُنْكِرُهُ وَلَيْسَ إِلَى تَكْذِيبِ الْأَخْبَارِ سَبِيلٌ- الخلاصة ما هي؟ ماذا يريد أن يقول الشيخ المفيد؟ هنا يُبَيِّنُ تمام قوله، يقول- والوجه- النتيجة ما هي؟- والوجه أن نَقْطَعَ عَلَى كَمَالِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْعِلْمِ وَالْعِصْمَةِ فِي أَحْوَالِ النَّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَنَتَوَقَّفُ فِيمَا قَبْلَ ذَلِكَ- يعني قبل النبوة نتوقف لا ندري هل هم في حالٍ من الكمال في العلم والعصمة أو لا- ونتوقف فيما قبل ذلك وهل كانت أحوال نبوة وإمامة أم لا، ونقطع على أنَّ العصمة لازمة مُنْذُ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَقُولَهُمْ إِلَى أَنْ قَبَضَهُمْ- يعني نحن لسنا متأكدين من أنَّ عقولهم كانت كاملة قبل النبوة والإمامة، يعني النبي على المعروف أنَّه بُعِثَ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ، يعني قبل البعثة نحن لا نملك يقيناً على أنَّ عقله كان كاملاً كما كان عليه بعد البعثة، ولا نملك يقيناً على أنَّه كاملاً من جهة العلم والعصمة، فلربما لم يكن معصوماً وربما كان معصوماً الشيخ المفيد لا يدري، لكن الرِّبَاةِ الجامعة تدري، لكن أحاديث كتاب الكافي تدري، لكن جعفر ابن مُحَمَّدٍ يدري، لكنَّ عليَّ ابن أبي طالب يدري، هم قالوا لنا: بأنَّهم حقائق نورية قبل أن يُولَدُوا وبعد أن يُولَدُوا، قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق، هم حقائق الأسماء الحسنى، هم الاسم الأعظم، هم، هم، هم، فأبى كلامٍ هذا الذي يقوله علماءنا؟!!

ولكنني كما قلت لكم: نحن لا نُقدّس العلماء، لا نُقدّس المراجع، لا نُقدّس المفيد ولا الطوسي ولا الخوئي ولا فلان ولا فلان، نحن نُقدّس الحجة ابن الحسن، والعلماء حينما يصيبون مع أهل البيت نحن معهم وحينما يُخطئون فلا شأن لنا بهم، نُعرض عنهم، نُقاطعهم، نرفضهم، هل تقبلون هذه العقيدة أنتم يا شيعة أهل البيت؟! -والوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السّلام في العلم والعصمة في أحوال النبوة والإمامة ونتوقّف فيما قبل ذلك وهل كانت أحوال نبوة وإمامة أم لا، ونقطع على أن العصمة لازمة منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم -والروايات حتى عند المخالفين (كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ) هذه الروايات موجودة في كتب المخالفين.

### وأغرب من ذلك ما جاء عن مرجع كبير: الشيخ محمد حسن النجفي!!

وهو صاحب كتاب (جواهر الكلام)، وهذا الكتاب يُعد المصدر الرئيس لكل المجتهدين، المصدر الرئيس لأبحاث الخارج، أعلى مستويات الدراسة الحوزوية، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، سنتحدّث عن هذا الكتاب في حلقات قادمة، هذا هو الجزء الأول، مؤسّسة المرتضى العالمية، دار المؤرّخ العربي، صفحة ١٢١، ماذا يُحدّثنا المرجع الكبير شيخ المراجع؟ الشيخ محمد حسن النجفي، صاحب كتاب الجواهر، وستسمعون مني بعد ذلك كيف أن العلماء يتمسكون بقوله وبينون عليه بناءً كبيراً، لا أقصد هذا القول، في قول آخر سيأتينا في وقته، ماذا يقول في صفحة ١٢١؟ يقول، بأنّ الأئمة ما كانوا يعرفون مقدار الكُر، بالله عليكم هذا كلام؟! إذا كان الإمام المعصوم لا يعرف مقدار الكُر فمن الذي يعرفه؟! ثمّ ما هي هذه المسألة العويصة حتّى أنّ الإمام لا يعرف مقدار الكُر؟! هو لأنّ الرّجل يجهل بسبب تعدّد الروايات في تقدير الكُر، الرّجل يجهل أسلوب أهل البيت..!! والقاعدة هي (لا يكون الرّجل منكم فقيهاً حتّى يعرف معارض كلامنا)، وهؤلاء المراجع مشكلتهم هي أنّهم لا يعرفون معارض كلام أهل البيت، لماذا؟ لأنهم قد أشبعوا بالفكر الشافعي، هذه هي مشكلتهم، هو يتحدّث عن الكُر، فماذا يقول؟ -وبعبارة أخرى هنا كُرّان وزني

ومساحي- لأنّ الأئمة تحدّثوا في بعض الروايات عن وزن الماء الذي يُطلق عليه كُرٌّ وفي بعض الأحيان تحدّثوا عن الحجم، عن حجم الحوض الذي يكون فيه ذلك الماء، مرّة تحدّثوا عن الوزن، ومرّة تحدّثوا عن الحجم، عن وزن الماء وعن حجم الماء، مساحي، يعني حجومي، المساحة، يعني الحجم- وبعبارة أخرى هنا كُرَّان وزني ومساحي- هذا المصطلح مساحي بالاصطلاح القديم لا بمصطلح الهندسة المعاصر، بمصطلح الهندسة المعاصر المساحة تُقال للسطوح من الضلعين، أمّا الحجوم تُقال للأجسام ذات الثلاثة أبعاد، لكن بالاصطلاح الفقهي المساحي، يعني الحجمي أو الحجومي- وبعبارة أخرى هنا كُرَّان وزني ومساحي فلا يُنافي نقصان أحدهما عن الآخر إذا ما نقص في الوزن وبلغ في المساحة كُرٌّ مساحي لا وزني وبالعكس فإنّ أحدهما غير الآخر فليس الزيادة محمولةً على الاستحباب- إلى أن يقول- ويُدفع أولاً، بأنّ دعوى علم النبي والأئمة عليهم السّلام بذلك ممنوعة- يعني أنّ علم النبي والأئمة بالكرّ ممنوع فهم لا يعلمون بذلك!!- ولا غَضاضة- ولا إشكال في ذلك حينما لا يعرفون وزن الكُرِّ ومقدار الكُرِّ، أيّ حديث هذا بالله عليكم؟! -ولا غَضاضة- نحن حين نُشكل على المخالفين ونقول: بأنّ عمر ابن الخطاب ما كان يعرف التيمّم، ونعدّ هذا إشكالاً على خلافته، لأنّ عمر ما كان يعرف التيمّم وفعلاً هذا مذكور في صحاحهم، إذا كان النبي والأئمة لا يعرفون مقدار الكُرِّ فمن الذي يعرفه؟! -ويُدفع أولاً بأنّ دعوى علم النبي والأئمة عليهم السّلام بذلك ممنوعة- لا يعرفون مقدار الكُرِّ- ولا غَضاضة- لا إشكال في ذلك- لأنّ علمهم عليهم السّلام ليس كعلم الخالق- هو ما هو الكُرُّ؟! حتّى يُقاس علمهم بعلم الله!! ما علاقة هذه المسألة بمقايسة علمهم بعلم الله؟! هو ما هو الكُرُّ، الكُرُّ هو مقدار من الماء له حكم فقهي في قضيّة الطهارة والنّجاسة، الكُرُّ هو مقدار من الماء قد يكون وزنيّاً وقد يكون مساحياً- ولا غَضاضة لأنّ علمهم عليهم السّلام ليس كعلم الخالق عزّ وجلّ فقد يكون قدره بأذهانهم الشريفة- هكذا حرصه- وأجرى الله الحكم عليه- أيّ كلامٍ هذا؟! هذا الكلام يعود بنا إلى فكرة المصوّبة عند المخالفين الذين يقولون بأنّ كلّ مجتهد حينما يجتهد فإنّ هذا الحكم يُصوّبه الله حتّى لو تناقضت الأحكام، هذه الرؤيا موجودة عند المخالفين!! إذا يقال بأنّ المجتهدين اختلفوا، يقولون نعم المجتهدون آراؤهم جميعاً صحيحة، ما يُسمى



بالتصويب في الاجتهاد، فأَيُّ مُجتهد يُعطي رأياً، الله سبحانه وتعالى ينتظر ذلك المجتهد متى يُدلي برأيه ويصوّب له الحكم، هذا كلام سخيف، يعني الأئمة هكذا خرصوه قدروه والله أجرى الحكم على ما خرصه الأئمة وهم لا يعرفون مقدار الكُرِّ، بالله عليكم هذا كلام من كبار مراجع الشيعة؟! هذا انتقاص من الأئمة أو هذا إكرام للأئمة..؟! فهّمونا، خبّرونا!! ماذا تقولون عن هذا الفهم وهذا الاعتقاد؟ أليس هذا مصداق من مصاديق الإجماع العقائدي، والتقصير بحق الأئمة..؟!!

واحد مثل الشيخ المفيد يقول: عقولهم ناقصة ولا ندري هل هي كاملة أم لا قبل الإمامة وقبل

النبوة!!

واحد يقول: بأنهم لا يعرفون مقدار الكُرِّ وهم قد خرصوه والله أجرى الحكم عليه!!

آخر يقول مثل الشيخ الصدوق: بأن الله أسهأهم وهم يأتون بالأعمال الناقصة ولكن الله هو

الذي فعل ذلك بهم!!

آخر يقول مثل الشيخ الطوسي: بأنهم ينسون كثيراً من مُتصرّفاتهم ومن شئونهم وينسون ما

جرى عليهم في ماضي الزّمان!!

والطبرسي حاله حال الطوسي!!

والسيد الخوئي يوسّع الدائرة كثيراً!!

ويأتينا السيد فضل الله فيقول: بأن النبي يخطئ أخطاء خفيفة لا بأس بذلك وبأنه كذلك لا

يستطيع أن يُشخّص الأمور في الواقع لعدم توفر وسائل المعرفة ولأن الغيب محجوب عنه إلى غير

ذلك من الترهات التي تفوّه بها!!

هؤلاء هم مراجعكم الذين نتحدّث عنهم، وهذا هو الفكر الشافعي المنحرف الذي عصف بساحة

الثقافة الشيعية وبساحة المؤسسة الدينية؟!..!

### السيد محمّد باقر الصدر:

في كتابه (فدك في التاريخ)، هذه الطبعة، المطبعة شريعة قم، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، صفحة ٤٨، إذا تذهبون إلى فهرست، إذا كانت الطبعات مختلفة، بواعث الثورة، في صفحة ٤٨، وهو يربط بين موقف الزهراء صلوات الله عليها وموقف عائشة، إلى أن يقول -أو بتعبير أصح إلى النقطة المستعدة في طبيعتها إلى أن تمتد منها خيوط الحادّتين- هذا يرتبط بالكلام السابق لكنني قرأته حتى يتواصل الكلام -أحدهما، الثورة الفاطمية على الخليفة الأول التي كادت أن تُزعزع كيانه السياسي وترمي بخلافته بين مهملات التاريخ، والآخر موقفٌ ينعكس فيه الأمر، فتقف عائشة أم المؤمنين بنت الخليفة الموتور في وجه عليّ زوج الصديقة الثائرة على أبيها، وقد شاء القدر لكتلتا الثائرتين أن تفشلا..!! مع فارقٍ بينهما مردّه إلى نصيبٍ كلٍّ منهما من الرضا بثورتها والاطمئنان الضميري إلى صوابها وحظ كلّ منهما من الانتصار في حساب الحقّ الذي لا التواء فيه وهو أنّ الزهراء فشلت بعد أن جعلت الخليفة يبكي ويقول، أقيلوني بيعتي، والسيدة عائشة فشلت فصارت تتمنى أنّها لم تخرج إلى حرب ولم تشق عصا طاعة - (وهو أنّ الزهراء فشلت) ولا حظوا الفارق في الاستعمال الزهراء من دون السيدة! وعائشة مع السيدة! - وهو أنّ الزهراء فشلت بعد أن جعلت الخليفة يبكي ويقول أقيلوني بيعتي والسيدة عائشة فشلت فصارت تتمنى أنّها لم تخرج إلى حرب ولم تشق عصا طاعة - لا شأن لي بعائشة فشلت أم نححت، لكن كيف يمكن القول أنّ الزهراء فشلت؟! هل يمكن أن يدخل المعصوم في مشروعٍ فاشل، هل يمكن هذا؟! المشروع الفاشل مُقدّماته فاشلة، هذا يعني أنّ المعصوم لم يكن عالماً بتلك المقدمات الفاشلة، لا يمكن أن يكون أيّ مشروعٍ وأيّ عملٍ وأيّ شيء يُقدّم عليه المعصوم

أن يكون فاشلاً، ولكن ماذا نصنع لمراجعنا وهذا هو المنطق القطبي الذي تشرب به فكر السيّد محمد باقر الصّدر رحمه الله عليه، وبالتالي ينعكس هذا النوع من التفكير على تلامذته، على سبيل المثال، هذا الكتاب (دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة)، وقبل أن يصدر هذا الكتاب كانت هناك مجلة عنونها (رسالة الثّقيلين)، قبل أن أقرأ ما جاء في رسالة الثّقيلين وفي هذا الكتاب (دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة)، هناك فيديو يشتمل على نفس هذا اللحن، هنا السيّد محمد باقر الصّدر في كتابه (فدك في التأريخ) يتحدّث عن فشل الزّهاء، هناك فيديو أيضاً لأحد تلامذة السيّد محمد باقر الصّدر، المرجع المعاصر السيّد كمال الحيدري يتحدّث في الفيديو الأوّل نستمع إليه الآن عن فشل أمير المؤمنين نُشاهد ونستمع إلى هذا الفيديو.

### مقطع مرئي للسيّد كمال الحيدري (١):

[.. مع الأسف الوقت انتهى إن شاء الله غداً يُطالعون، أنا أشير إجمالاً كيف أنّ عليّاً ماذا؟ فشل، حتّى نأخذهُ درساً إذا أردنا أن ننهض لأبّد أنّ نعالج ماذا؟ نُعالج أسباب الفشل..]

هناك فيديو ثاني يُعلّق فيه السيّد الحيدري على هذا المقطع الذي أخذ من محاضرة من محاضراته، لأجل الأمانة العلمية أيضاً أعرض عليكم الفيديو الثّاني فلنُشاهد معاً..

### مقطع مرئي للسيّد كمال الحيدري (٢):

[.. يقول أعزائي نحن، هو يقول، من أقول نحن لا يروح ذهنك أنا هاه، مقصودي ناقل الكفر ليس بكافر، هههه دا أنقل كلمات هؤلاء، هسه بكره واحد يروح يطلع يقول السيّد هو يقول نحن، بابا أنا أقول خوب بيها قرينة قبلها قرينة بعدها خوب انتا قطعتها ماذا أفعل لك، أنا ذا أنقل كلام، مثل ما قلنا في قضية أنّهُ قضية فشل عليّ في إجراءاته، احنا كُنّا نقرأ عبارات عبد الله العلابلي، مولانا هذي راحوا أخذوها مولانا خمس ثواني ونشروها على كل المواقع، ويا ليلة يشوفوا المؤمنين المتدينين الأتقياء، مولانا نشروها في النّجف وفي أوربا وفي قم ليلة شهادة أمير المؤمنين سلام الله عليه في شهر رمضان، حتى ايه، حتى يقول بأنه انتا شوف ذا تعيش شهادة أمير المؤمنين وعلى الموبائل ماله يقول والله السيّد الحيدري يقول فشل عليّ فشل عليّ..].

في الفيديو الثاني السيد يُبين بأنَّ الفيديو السابق اقتُطِع ولم يُبيَّن مُرادُه بشكل صحيح، أنا نقلت الفيديو الأوَّل بين أيديكم والفيديو الثاني أيضاً، لكنَّ الحقيقة أنَّ الكلام الَّذي ذكره السيد في الفيديو الأوَّل كان يقصده، لو رجعنا إلى المحاضرة الكاملة صحيحٌ هو نقل كلام عبد الله العلايلي، هذا الكلام صحيح ولكنَّه حين نقله كان موافقاً ومؤيداً له، وهذا المطلب سنأتي على ذكره إن شاء الله تعالى في الحلقات القادمة، سنأتي بكتاب عبد الله العلايلي وسنتناول الكلام بالتفصيل، فالفيديو الثاني هو اعتذار وترقيع للفيديو الأوَّل، لكنَّ من يُراجع المحاضرة والمحاضرة موجودة، موجودة ومُسجَّلة بالصَّوت والصُّورة كاملةً ومطبوعة وها هي عندي مطبوعة، ومطبوعة على موقع السيد الحيدري، الآن المحاضرة الَّتِي نَشَرنا منها المقطع الأوَّل كاملةً بين يديّ موجودة مطبوعة، فماذا يقول قبل هذا المقطع؟- كتاب الإمام الحسين للعلامة عبد الله العلايلي، العلامة عبد الله العلايلي يُعدُّ واقعاً من علماء السنة من المُحقِّقين في هذا المجال ولهذا- إلى آخر الكلام- ولكنَّه يقول الحقائق في كتابه الإمام الحسين في صفحة ١٣٠- يقول الحقائق، من جملة هذه الحقائق فشلُ عليّ...!! فالسيد كان مقتنعاً بكلام عبد الله العلايلي، وسنتحدَّث عن هذه القضية ونتحدَّث عن هذا المنطق في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى لأني في هذه الحلقات لستُ بصدد التفصيل، فقط عرض، عرض لمصاديق الإجماع العقائدي...!!

فنفس المنطق الَّذي تحدَّث به السيد محمَّد باقر الصدر في كتابه (فدك في التأريخ) عن فشل الزَّهراء، السيد الحيدري أيضاً يتحدَّث عن فشل عليّ صلواتُ الله وسلامُه عليه تأييداً لكلام عبد الله العلايلي الَّذي سنتناوله بالتفصيل في الحلقات القادمة.

أعود إلى مجلة (رسالة الثقلين) العدد الثامن، السنة الثانية، شوال، ذو الحجة ١٤١٤، ١٩٩٤، المجمع العالمي لأهل البيت، مقال مُفصَّل للسيد محمَّد باقر الحكيم رحمه الله عليه، هذه هي الحلقة السابعة دور أهل البيت في بناء الكتلة الصالحة، قضية الإمام المهديّ، فماذا يقول السيد محمَّد باقر الحكيم هنا؟ أقرأ عليكم من صفحة ٢٠ من المجلة-ومن ناحيةٍ أُخرى فإنَّ جانباً من تفسير طول الغيبة بعد وجوده الشريف

هو أن يتكامل وتتكامل المسيرة من خلال التجارب والمعاناة بحيث يصبح مؤهلاً للقيام بهذا الدور - يعني الإمام ليس مؤهلاً من البداية، فإذا لم يكن مؤهلاً ماذا ستكون النتيجة؟ ستكون النتيجة الفشل! كما فشلت الزهراء! هذا المنطق موجود. أقرأ الكلام مرّة ثانية - ومن ناحية أخرى فإن جانباً من تفسير طول الغيبة بعد وجوده الشريف هو أن يتكامل وتتكامل المسيرة من خلال التجارب والمعاناة بحيث يصبح مؤهلاً للقيام بهذا الدور وتصبح الأوضاع السياسية والاجتماعية والفكرية والنفسية للبشرية مؤهلة لقيام مثل هذه الحكومة بسبب هذه المعاناة والتجارب - فالإمام بحاجة إلى تجارب ومعاناة حتى يصبح مؤهلاً وإلا لو لم يمرّ بهذه التجارب والمعاناة فسوف لا يصبح مؤهلاً وبالتالي سيفشل، سيفشل في مشروعه، لذلك هو بحاجة إلى هذا التكامل في التجارب والمعاناة!!

ومرجع معاصر أيضاً من تلامذة السيّد محمّد باقر الصدر، نفس الكلام ذكره السيّد محمّد باقر الحكيم في كتابه (دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة)، الجزء الأول، المطبعة العترة الطاهرة، الطبعة الرابعة، سنة ٢٠٠٧ ميلادي، في صفحة ٢٠٣، نفس الكلام ولكن هناك من غير فيه، ولكنه غير نحو الأسوأ، هل هو السيّد الحكيم، أو شخص آخر؟ قطعاً المفروض هو السيّد الحكيم لأنّ الكتاب هو له، والتغيير أصبح بشكل أسوأ، في صفحة ٢٠٣، أو ربّما شخص آخر أراد أن يستر العيب ولكن غيرّه إلى شيء أسوأ، وطبعاً يغيره إلى شيء أسوأ، لأنّ الثقافة هي سيئة، الثقافة الموجودة ثقافة سيئة، فما هو سيئ يُتصوّر بأنه حسن!! - ومن ناحية أخرى فإن جانباً من تفسير طول الغيبة بعد وجوده الشريف هو أن يتكامل ذاتياً بسبب المحنة والبلاء...!! التكامل الذاتي، يعني أنّ هناك نقصاً ذاتياً فيه، لذلك فهو يتكامل ذاتياً! هذه طامة كبيرة، على الأقل هناك لم يُقل أن يتكامل ذاتياً، قال: هو أن يتكامل وتتكامل المسيرة!! يمكن أن يكون هذا التكامل في الأمور العرضية!! لكن أن يكون هناك تكاملاً ذاتياً أي في ذاته؟! - بسبب المحنة والبلاء وتتكامل المسيرة من خلال التجارب والمعاناة التي يمر بها بحيث يصبح قادراً - العبارة كانت هناك مؤهلاً - بحيث يُصبح قادراً على القيام بهذا الدور الفريد في التاريخ الإنساني - قادراً ومؤهلاً نفس

الكلام، لأنّ الذي ليس بقادر هو العاجز، والغير المؤهل هو أيضاً العاجز، ولكن أن يتكامل ذاتياً العبارة هنا صارت أقبح وأسوأ من سابقتها!!

وأسوأ من هذا الكلام ما جاء في كتاب (الإمامة وقيادة المجتمع)، أيضاً من تلامذة السيّد محمّد باقر الصّدر، وهنا يتبنّى رأي السيّد الصّدر في كتابه، السيّد كاظم الحائري المرجع المعاصر، الكتاب كما قلت هو (الإمامة وقيادة المجتمع) المطبعة باقري، الطبعة الأولى ١٤١٦ هجري، ١٩٩٥ ميلادي، في صفحة ١٤٠، في صفحة ١٤٠ يقول- لقد تساءل أستاذنا السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر في كتابه (بحث حول المهديّ) عن فائدة وجود الإمام وما المبرر بعد أن فرض تحت السّتر فأجاب مفترضاً وجود ثلاث فوائد اجتماعية تصبّ في إنجاح وتمكّن الإمام من ممارسة قيادته بدرجة أكبر، الفائدة الأولى- السيّد محمّد باقر الصّدر بالمناسبة ذكر هذا الكلام في حين أنّه أشار إلى أنّنا نغضّ النظر عن الاعتقاد الغيبي بالأئمّة، ثمّ تعرّض إلى هذا المطلب، لكن السيّد كاظم الحائري يتبنّى هذه القضية تبنياً عقائدياً، يعني هناك فارق فيما بينه وبين ما ذكره السيّد محمّد باقر الصّدر، لذلك أنا ما أشرت إلى قول السيّد الصّدر، لأنّ السيّد ذكر الكلام مع استثناء، فقال بأننا نغضّ النظر عن الجانب الغيبي، أي أنّنا نتناول المسألة بغضّ النظر عن الجانب الغيبي في شخصيّة الإمام، لكنّ السيّد كاظم الحائري يتبنّى هذه الأفكار، فماذا يقول؟ يتحدث عن حاجة الإمام للغيبة يقول- الفائدة الأولى من غيبته الطويلة، الإعداد النّفسي- يعني أنّ الإمام بحاجة إلى إعداد نفسي- الإعداد النّفسي لعملية التغيّر الكبرى بمعنى أنّ عملية التغيّر الكبرى تتطلّب وضعاً نفسياً فريداً في القائد الممارس لها مشحوناً بالشعور بالتفوق وبالإحساس بضالة الكيانات الشامخة التي أُعدّ للقضاء عليها ولتحويلها حضارياً إلى عالم جديد، فبقدر ما يعمر قلب القائد المُغيّر من شعور بتفاهة الحضارات التي يصارعها وإحساس واضح بأنّها مُجرّد نقطة على الخط الطويل لحضارة الإنسان يصبح هذا القائد أكثر قدرة من النّاحية النفسية على مواجهتها والصمود في وجهها ومواصلة العمل ضدها حتّى النّصر- يعني هو بحاجة إلى مُقدّمات حتّى لا يفشل، بحاجة إلى إعداد نفسي وكأنّه يتحدث عن إنسانٍ مثلي، يتحدث عن إنسانٍ عادي، فإمام زماننا إذاً هو بحاجة إلى إعداد نفسي!!

الفائدة الثّانية: الإعداد الفكري وتعميق الخبرة القيادية بمعنى أنّ التجربة التي تُتيحها مواكبة تلك الحضارات المتعاقبة والمواجهة المباشرة لحركتها وتطورها لها أثر كبير في الإعداد الفكري وتعميق الخبرة القيادية لليوم الموعود لأنّها تضع الشّخص المدّخر أمام ممارسات كثيرة للآخرين بكلّ ما فيها من نقاط الضّعف والقوّة ومن ألوان الخطأ والصّواب وتعطي لهذه الشخصية قدرة أكبر على تقييم الظواهر الاجتماعية-نفس الكلام الذي ذكره محمّد حسين فضل الله وهو أنّه في بعض الأحيان تغيب وسائل الوضوح والوعي والإدراك، لذلك يقع القائد في الخطأ، هنا نحاول أن نتلافى هذه القضية- وتعطي لهذه الشخصية قدرة أكبر على تقييم الظواهر الاجتماعية بالوعي الكامل على أسبابها وكلّ ملامساتها التّاريخية.

ثمّ بعد ذلك- الاقتراب من مصادر الإسلام الأولى- يعني أنّ الإمام يولد في عصر قريب من مصادر الإسلام الأولى، مع أنّ الإمام هو الإسلام والإسلام هو الإمام فكيف يقترب من مصادر الإسلام الأولى؟!-ومن الطبيعي أن تتطلّب العملية في هذه الحالة قائداً قريباً من مصادر الإسلام الأولى قد بُنيت شخصيته بناءً كاملاً بصورة مستقلة- أيّ كلام هذا؟! يعني أنّ هذه الغيبة من أحد أسبابها أنّ الإمام يولد في زمن بعيد حتّى يكون قريباً من مصادر الإسلام الأولى، يعني هل أنّ الإمام تعلّم الإسلام من مصادر كانت في زمانه؟!؟!!

ثمّ يقول- إنّ افتراضات أستاذنا السيّد الشهيد هذه حول فائدة الغيبة الطويلة للإمام الحجة الغائب واجهت اعتراضاً مفاده أنّ الإمام الحجة وهو إمام معصوم مُلهم من قبل الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى كثرة التجارب لغرض الإعداد النّفسي وتعميق الخبرة القيادية لأنّه حاصل على هذه الملكات بحكم إمامته، إنّ هذا الاعتراض غير وارد على هذه الفائدة التي ذكرها أستاذنا السيّد الشهيد وذلك لأنّه لا تنافي بينها وبين افتراض أنّ الإمام مُزوّد بالعلم والمعرفة مباشرة من قبل الله تعالى، فتسديد الإمام عليه السّلام من قبل الله قد تختلف طريقته فتارةً عن طريق الإلهام وأخرى بهذا

النحو-يعني من طريق الإعداد وعن طريق التجارب والمعاناة-وأخرى بهذا النحو الذي ذكره أستاذنا السيّد الشهيد وهو التجارب ويتم تكميله بهذا الأسلوب وثالثة بالجمع بينهما وهذا مُحمّل الصّحة ولا تنافي بين الأمرين-إذاً إمامكم هو هذا بحسب مراجعكم، أمّا إمامي فليس هو كذلك! إمامكم بحسب مراجعكم الذين تسبّوني حين أنتقدتهم وفقاً لمنهج أهل البيت، إمامكم بحاجة إلى إعدادٍ فكري وبحاجة إلى إعدادٍ نفسي وبحاجة إلى أن يتعلّم الإسلام، أقول ما أشدّ خسارتكم إذا كان إمامكم هكذا!! أمّا إمامي فليس هكذا، إمامي صورته في الزّيارة الجامعة الكبيرة هي هذه: من أراد الله بدأ به، هذا هو إمامي، ومن وحّده قبل عنه، ومن قصد الله توجّه إليه، وهذه هي الكلمة التي أبتدئُ بها كلّ حلقةٍ من حلقات هذا البرنامج، فهو وجه الله الذي إليه يتوجّه الأولياء.. هذا هو إمامي!!

ماذا تقولون أنتم؟! الأمر راجع إليكم، وكلُّ مُعلّقٍ من عرقوبه، قفوههم إنهم مسئولون، كلُّنا نُسأل يوم القيامة عن عقيدتنا في إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه..؟! هنيئاً لكم بمراجعكم وهنيئاً لكم بعقائدكم هذه التي لا علاقة لها بآلِ مُحَمَّد، وآلِ مُحَمَّد بُراءٌ منها، والله بُراءٌ!!

### وهذا كتاب (تاريخ الغيبة الكبرى):

أيضاً لأحد تلامذة السيّد محمد باقر الصّدر، وأساساً هو بحث حول المهدي، الذي تحدّث عنه السيّد كاظم الحائري أساساً هو مُقدّمة كتبها السيّد محمد باقر الصّدر لموسوعة الإمام المهدي للسيّد محمد الصّدر رحمة الله عليه، وهذا هو تاريخ الغيبة الكبرى، صفحة ٤٣٢، هذه الطبعة، مطبعة قلم، قم، الناشر دار الزّهراء، صفحة ٤٣٢- إنَّ الإمامَ عَلَيْهِ السَّلَام بِالرَّغْمِ مِمَّا يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ فِي الفِلسفة-يعني في الفِلسفة الشَّيعِيَّة- إنَّ الإمامَ عَلَيْهِ السَّلَام بِالرَّغْمِ مِمَّا يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ فِي الفِلسفة-إذا كانت هناك فلسفة شيعية، وإلّا من الذي يستدل في الفِلسفة على حال الإمام؟!- إنَّ الإمامَ عَلَيْهِ السَّلَام بِالرَّغْمِ مِمَّا يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ فِي الفِلسفة من استحالة الغفلة عليه، لا يمكن الالتزام بكونه مُلتفتاً إلى كُلِّ الأمور في الكون دفعة واحدة



فإن ذلك من خصائص الله عزّ وجلّ وحده ولا يقوم ذلك البرهان بإثباته، إذاً فالغفلة بهذا المعنى ضرورية الثبوت للإمام بلا إشكال، ومع الغفلة لا يُمكن أن يُريد أن يعلم، فإن إرادة العلم تتوقف على الالتفات لا محالة، وبدونه لا معنى لهذه الإرادة، فإذا لم يُرد الإمام أن يعلم لا تنطبق هذه القاعدة بطبيعة الحال، وإعلامُ الله تعالى إيّاه لا يتحقّق -إلى آخر الكلام ويمكنكم أن تُراجعوا صفحة ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، إلى أن يقول في ٤٣٥- فهذه هي الأسباب الثلاثة التي تُسبّب تصاعد المهديّ في درجات الكمال خلال غيبته الكبرى- وهو قريب من الكلام المتقدم، يعني لا بُدّ من غفلةٍ للإمام المعصوم، كما قال السيّد في كتابه صفحة ٤٣٣- (لا يمكن الالتزام بكونه مُلتفتاً إلى كُُلِّ الأمور في الكون دفعة واحدة فإن ذلك من خصائص الله عزّ وجلّ وحده)- وأعتقد أنّ المطلب واضح، هو السيّد طوّل وعرّض في الكلام ولكن مرّده إلى هذه الروايات وهو أنّ الأئمّة يزدادون في كُُلِّ ليلة جمعة إلى غير ذلك.

**الخلاصة:** هي أنّ الإمام علمه ليس كاملاً ولا بُدّ له من غفلةٍ لأنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي له علم بكُُلِّ الأشياء في نفس الوقت وفي نفس الآن، أمّا الإمام المعصوم فعلمه لا يكون بهذه الحالة وبهذه الهيئة.

إلى أن يصل الحديث إلى ما قاله الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء في كتابه (جنّة المأوى):

جنّة المأوى هذه، المطبعة ظهور، الطبعة الثانية ١٤٢٦، صفحة ١٦٣- وكلماتها مع أمير المؤمنين- يتحدّث عن الزّهاء عليها السّلام بعدما خطبت خطبتها ورجعت، هناك كلام مذكور عن الزّهاء في كتب الحديث- وكلماتها مع أمير المؤمنين عليه السّلام ألقته بعد رجوعها من المسجد وكانت نائرة متأثّرة أشدّ التأثّر حتّى خرجت عن حُدود الآداب...!! وعذراً إليك سيّدي يا صاحب الزمان، إنني أذكرُ هذا الكلام كي أُبين الحقائق- وكانت نائرة متأثّرة أشدّ التأثّر حتّى خرجت عن حُدود الآداب- الزّهاء- التي لم تخرج من حضيرتها مدة عمرها.

ماذا نقول؟

مرجع يقول: بأنّ الزّهراء فشلت في مشروعها!!..

مرجع آخر يقول: بأنّها خرجت عن حدود الآداب!! الزّهراء خرجت عن حدود الآداب!؟..

أنا لا أعلّق هنا شيئاً، أترك التعليق إليكم، هل الزّهراء خرجت عن حدود الآداب!؟..

هؤلاء هم مراجعكم، هم مراجعنا، لكنني ماذا أقول مراجعكم مراجعنا!!..

إذا المعصوم يخرج عن حدود الآداب، والزّهراء هي سيّدة الأئمّة، وسيّدة العترة، وإذا هي خرجت عن

حدود الآداب، إذا أئمتنا أيضاً يخرجون عن حدود الآداب!!

- المعصوم يخرج عن حدود الآداب!

- المعصوم يفشل!

- المعصوم بحاجة إلى إعداد فكري ونفسي!

- بحاجة إلى أن يكون قريباً من مصادر الإسلام!

- المعصوم لا يعلم بمقدار الكُفْر!

- المعصوم قبل إمامته ما عندنا علم هل كان عقله كاملاً أم لا، كان معصوماً أم لا!

- المعصوم يخطئ الأخطاء الخفيفة، ما هي هذه الأخطاء الخفيفة لا أدري؟ ولكنه أيضاً يخطئ في

تقدير الأمور لأنّ الغيب محجوب عنه ولأنّ وسائل المعرفة غير متوفرة لديه، المعصوم أخلاقه سيّئة فهو يعبّس

ويُتطّب في وجوه المؤمنين ولا يعرف كيف يصرف الوقت فيضيع الكثير من الوقت مع هؤلاء المترفين ويهمل

المؤمنين الصالحين!

- المعصوم يسهو، فينسى كثيراً من متصرفاته وينسى كثيراً مما جرى عليه في الماضي كما يقول الطوسي، والمعصوم يسهو كما يقول السيّد الخوئي ومُتَعَرِّضٌ لِلسَّهْوِ فِي كُلِّ مَوْضُوعَاتِهِ الْخَارِجِيَةِ وَفِي كُلِّ شَأْنِهِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ، هَذَا هُوَ إِمَامِكُمْ؟! هَذَا هُوَ مَعْصُومِكُمْ؟! هَذَا مَعْصُومٌ مَزِيْفٌ هَذَا..؟! هَذَا مَا هُوَ مَعْصُومٌ، أَيُّ مَعْصُومٍ هَذَا!!

ثمّ نذهب إلى كتاب (في رحاب الدعاء) للسيد محمّد حسين فضل الله وهو يشرح دعاء كميل!

في رحاب الدعاء في شرحه لدعاء كميل، الطبعة الثانية ١٤١٨ هجري، ١٩٩٧ ميلادي، طبع بمطبعة صدر، صفحة ٨١- ولذا يسأل عليّ الله سبحانه وتعالى أن يغفر له الذنوب التي تُميت القلب والتي تضع القلب في التيه والضلالة حتّى يبقى على صِلَةِ الأملِ باللهِ تعالى-الكلام واضح منسوب إلى أمير المؤمنين، هو يقول بأنّي لا أقصد نسبة ذلك إلى أمير المؤمنين، إذاً لماذا لا تقول الداعي يقول؟! أن أمير المؤمنين يُعلّمنا كذلك؟! لماذا هذه التعابير السيئة؟! لماذا تسيء الأدب في التعبير؟! أنتم تلاحظون العلماء بين أن يسيئوا العقيدة وبين أن يسيئوا التعبير، واحد يقول الرّهراء فشلت! واحد يقول خرجت عن حدود الآداب! والآخر يقول-يسأل عليّ الله سبحانه وتعالى أن يغفر له الذنوب التي تُميت القلب-إذا كان لعليّ ذنوب تُميت القلب، فماذا أقول عن نفسي وماذا تقولون عن أنفسكم..؟! وماذا يقول فضل الله الذي مات قلبه من كثرة هذا الفكر المنحرف..؟!-يسأل عليّ الله سبحانه وتعالى أن يغفر له الذنوب التي تُميت القلب والتي تضع القلب في التيه والضلالة حتّى يبقى على صِلَةِ الأملِ باللهِ تعالى-في صفحة ٩٢-ألا تشعر أن عليّاً لا يزال خائفاً ولا سيّما أن الذنوب والخطايا التي طلب من الله سبحانه وتعالى أن يغفرها له هي من الذنوب الكبيرة التي يكفي ذنبٌ واحدٌ لينقصم الظّهر منها-أيّ كلام هذا؟! أيّ حديثٍ عن عليّ بهذه الطريقة؟!-ألا تشعر أن عليّاً لا يزال خائفاً ولا سيّما أن الذنوب والخطايا التي

طلب من الله سبحانه وتعالى أن يغفرها له هي من الذنوب الكبيرة التي يكفي ذنب واحد لينقصم الظاهر منها، نعم إن عَلِيًّا- في صفحة ٩٣- نعم إن عَلِيًّا يدفع خوفه من الله سبحانه وتعالى إلى أعلى نقطة ممكنة، هو يريد أن يقول لنا إن خوفنا من الله سبحانه وتعالى يجب أن يكون كبيراً بحيث نستشعرُ معه أن كُلَّ مُخَالَفَةٍ نُؤدِّيها بحَقِّه لا ينفع بإصلاحها وغفرانها أيُّ شَفِيعٍ مهما كان نوعه سوى الله سبحانه وتعالى- هنا نفِي واضحٌ للشفاة! بينما حتى في كُتب المخالفين، في كتب الوهابية فهم يقولون بأنَّ الشَّفاعة ثابتة للنبي ولكن في الآخرة وليس في الدنيا، ويوردون الأحاديث، من قبيل الشَّفاعة لأهل الكبائر من أُمَّتي، إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أُمَّتي- بحيث نستشعرُ معه أن كُلَّ مُخَالَفَةٍ نُؤدِّيها بحَقِّه لا ينفعُ بإصلاحها وغفرانها أيُّ شَفِيعٍ مهما كان نوعه سوى الله سبحانه وتعالى.

في صفحة ١٤٣- فلأنَّ الله سبحانه وتعالى هو خَيْرُ مَرَجُو وأَكْرَمُ مَدْعُو فَإِنَّ الإمام عليّ يُقسم عليه بعزّته أن لا يحجب عنه دعاءه بسبب ما اقترفته يداه من الذنوب أو بما كَسب قلبه من الآثام وكأنَّ لسان حال الإمام في كلِّ ذلك يقول: (يا سيّدي فأَسألك بعزّتك.. إلى آخر الدعاء، إلى أن يقول- ويتابع الإمام عليه السّلام ببيان حاله قائلاً: (ولا تَفْضَحْني بِخَفِيٍّ ما أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي)، يا ربِّ هنالك الكثير من الأشياء التي أقوم بها من دون أن يراني أحد أو أتكلّم بشيء ولا يسمعي أحد وأنت السّاتر الرّحيم فيا ربي لا تفضحني في الدنيا وفي الآخرة وأعدك بأنّي سأترجع عن خطأي وإساءتي ومعصيتي- لنفترض أن ما يدعيه صحيح وهو أنّه لا يقصد الإمام، ولكن هذه التعابير وهذا الأسلوب هل يناسب أن يُكتب أو أن يُقال بشأن سيّد الأوصياء..؟!)

هذه هي كتب العلماء وكتب المراجع، ولم أنقل لكم من كتب الوهابية، يلومني الكثير والكثير ولومهم من جهلهم المُركّب، يقولون: إنّك تنتقد علماء الشّيعة، لماذا لا تنتقد الوهابية؟ وماذا أصنع بالوهابية، هؤلاء في كلامهم هم أسوأ من الوهابية! إنّني أنتقد من هو أسوأ من الوهابية! هؤلاء بالنسبة لنا هم أسوأ من الوهابية! ألا تلاحظون هذا الكلام!! هل سمعتم بشكلٍ رسمي أن عالماً من العلماء الكبار لا من هؤلاء

الصّغار الذين يخرجون على الانترنت، لأنني ما نقلت عن الصّغار نقلت عن الكبار، من علماء الوهابية الكبار هل سمعتم أنّ أحداً منهم قال عن الزّهاء بأنّها خرجت عن حدود الآداب؟ والله أنا ما قرأت في كتبهم هذا، قرأت كتب الوهابية وما قرأت هذا في كتبهم، ولكي قرأت هذا في كتب مراجعنا، فلذلك لا شأن لي بالوهابية، إنّما أتحدّث عن علمائنا ومراجعنا وأتحدّث عن هذا الإجمام العقائدي الكبير الموجود في السّاحة التّفافية الشّيعيّة، وإني أعلم أنّ الكثير من الشّيعّة لو سمعوا كلامي هذا فلا يقبلونه وسيرقّعون ويدافعون عن هذا الإجمام العقائدي، والويل لهم الويل لهم حينما يُسألون عن عقائدهم هذه العقائد الضّالّة!! الويل لهم!! نلتقي هناك!! نلتقي في ساحة الحساب!! وعند الله تجتمع الخصوم!!

القضية طويلة والحديث طويل وبقية مصاديق الإجمام العقائدي ستأتي في حلقة يوم غد وربّما التي بعدها والحديث طويل، الحديث طويل طويل طويل، وإنني لا أستطيع أن استقصي كلّ مظاهر ومصاديق الإجمام العقائدي في كتب مراجعنا وفقهاءنا وعلمائنا، القضية كبيرة وواسعة جداً جداً، سؤال واحد فقط، سؤال واحد أسأله ثمّ أكمل حديثي:

لو أنني الآن قلت بأنّ المرجع الفلاني زوجته أو بنته خرجت عن حدود الآداب، ماذا سيقولون؟ وماذا سيردّون؟ لو أفترض أنني أقدم برنامجاً على قناة من القنوات التّابعة لأيّ مرجع من المراجع، التّابعة مثلاً للسّيّد السيستاني، التّابعة للسّيّد الشيرازي، لفلان، لفلان، القنوات الفضائية وقلت في برنامج، وبرنامج ينتفع النّاس منه، وقلت استناداً إلى معلومة خاطئة مثلاً، قلت بأنّ زوجة فلان أو بنت فلان المرجع الذي تنتمي إليه تلك القناة خرجت عن حدود الآداب، مع أنّها يمكن أن تخرج عن حدود الآداب فهي ليست معصومة، وأنا يمكن أن أخرج عن حدود الآداب، والمرجع يخرج عن حدود الآداب وأدّل دليل على خروجهم عن حدود الآداب هو هذا، خرجوا عن حدود الآداب مع آل محمّد، فإذا كانوا يخرجون عن حدود الآداب مع آل محمّد ألا يخرجون عن حدود الآداب مع عاقمة النّاس؟! أليس هذا الكلام الذي قاله المراجع هو خروج عن حدود الآداب مع آل محمّد!! لو قلت هذا الكلام في فضائية وحتى لو كنت صادقاً ماذا سيفعل بي وهل سيسمح لي أن أخرج على هذه الفضائية..؟! إذاً لماذا تمجّدون هؤلاء؟! لماذا؟! مجّدوا بهم، ولكن لماذا

ترفضون وتشتمون وتسبون، وتنتهكون بكل وسيلة حرمة الإنسان الذي يقول الحقيقة وينتقد هذا الإجماع العقائدي لماذا؟! لا يؤذيني أن يكون هذا الأمر معي والله لا يؤذيني! أنا دائماً أعيش هذه الحالة مع إمام زماني دائماً! وإلا لو لم أكن كذلك ما جئت هنا ووقفت هذا الموقف وطرحت هذا الطرح الذي كلّفني كثيراً فيما سلف من حياتي ولا زال يكلفني وسيكلفني في المستقبل..!! كلّفني الكثير والكثير أكثر مما تتصوّرون، ولا زلت أدفع هذه الضريبة لكنني لا أبالي بهذا، إنني دائماً أعيش هذه الحالة مع إمام زماني، ولسان حالي يقول:

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ  
وَلَيْتَكَ تَحُلُو وَالْحَيَاةَ مَرِيرَةً  
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ  
وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامَ غَضَابٌ  
من هم الأنام؟!

هذا السؤال سلوا به أنفسكم؟! لو أنني قلت هذا الكلام عن بنت مرجع من مراجعكم ماذا ستقولون؟! هذا الكلام يُقال عن الزهراء!! عن أمّ أبيها!! عن روح محمد صلى الله عليه وآله!! عن أمّ الأئمة!! عن سيّدة الوجود!! عن شفيعة الدنيا والآخرة!! عن حقيقة الطهر والطهارة في هذا العالم!! على أيّ حال، نذهب إلى فاصل وأعود كي أتمّ حديثي معكم.

هذه الأقوال التي سمعتموها ربّما يجدون لها أحاديث ويجدون لها روايات مثل الروايات التي أشار إليها السيّد محمد الصدر أنّه نداد في كلّ ليلة جمعة مثلاً، أو الروايات التي تحدّثت عن سهو المعصوم وأمثال ذلك.

هذا هو كتاب الكافي الجزء الأوّل تحت عنوان: (باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب)

صفحة ٨٩، هذه الطبعة طبعة دار الأسوة للطباعة والنشر، الحديث الثاني - أنّه حصر ابن أبي يعفور في هذا المجلس، قال: سألت أبا عبد الله عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق

به، قال: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثٌ فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِدًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَى بِهِ- هذا هو الميزان..؟! الميزان ليس هو علم الرجال.

- ما عندنا ولا رواية واحدة تقول للشيعَة اعرضوا حديثنا على علم الرجال، والله ما عندنا ولا رواية واحدة!

- ما عندنا ولا رواية واحدة تقول اقبلوا بتضعيف المرجع للرواية أو بعدم تضعيفه!

- المنهج الذي وضعه أهل البيت لقبول الرواية ولردّها هو عرض الرواية على الكتاب وعلى حديث

رسول الله، على حديث رسول الله أي على حديثهم جميعاً، على حديث أهل البيت!

استمع إلى هذه الرواية- عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ وَغَيْرِهِ، قَالُوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

يَقُولُ-: إِمَامَنَا الصَّادِقَ- حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ

الْحُسَيْنِ، وَحَدِيثُ الْحُسَيْنِ حَدِيثُ الْحَسَنِ، وَحَدِيثُ الْحَسَنِ حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَدِيثُ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ، وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ- فَقَوْلُهُمْ قَوْلُ اللَّهِ وَانْتِهِينَا، وَلِذَلِكَ

فَحَدِيثُهُمْ هُوَ وَحْيِي.

الوحي على نوعين: القرآن، وحديث المعصوم، هذه هي الحقيقة..!!

وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الْكَلَامُ لَيْسَ بِمَجَازِيًّا هُنَا الْإِمَامُ يَتَحَدَّثُ بِلِسَانِ الْحَقِيقَةِ

يَقُولُ- حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي- حَدِيثُ الْبَاقِرِ- وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي- حَدِيثُ السَّجَادِ- وَحَدِيثُ جَدِّي-

حَدِيثُ السَّجَادِ- حَدِيثُ الْحُسَيْنِ، وَحَدِيثُ الْحُسَيْنِ حَدِيثُ الْحَسَنِ، وَحَدِيثُ الْحَسَنِ حَدِيثُ الْأَمِيرِ،

وَحَدِيثُ الْأَمِيرِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ، وَحَدِيثُ الرَّسُولِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ- فَكَلَامُهُمْ هُوَ كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى.

فحين نعرض الحقائق علينا أن نعرضها على قول الله، وقول الله ما هو؟ القرآن وقولهم صلوات الله عليهم، قولهم هو قول الله، ولذلك قولهم هو الذي يُفسّر قول الله، حين نُفسّر القرآن بحديثهم فإننا نفسر قول الله بقول الله، إننا لا نفسّر قول الله بشيء آخر، هذا هو منهج الكتاب والعترة!! حين نفسّر القرآن نُفسّر القرآن بحديث الآل، وحديث الآل هو حديث الله وهو قول الله، ولا حظّتم الكلمات واضحة وصریحة لا تقبل التحريف ولا التغيير ولا الحمل على المجاز، فهي قضية حقیقیة واضحة.

نحن إذا أردنا أن نعرض هذه الروايات مثلاً الروايات التي تقول بأنهم يزدادون في علمهم:

هذه الروايات تتعارض مع القرآن، الآية الأخيرة من سورة الرعد- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ

مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ - من عنده علم الكتاب من هو؟ هو

عليّ صلوات الله عليه، والروايات واضحة، عنده علم الكتاب أي علم الوجود، الحديث هنا عن الكتاب ليس عن هذا القرآن المصحف، الحديث هو عن علم الوجود، والمصحف هذا هو جزء من الوجود، لذلك في

قصة آصف ابن برخيا أو ابن برخيا، ماذا قال عنه القرآن؟ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ عنده

حرف واحد، والقضية هي عن التكوين، عن قضية طي الأرض، عن نقل وجود العرش، القضية مرتبطة

بالتكوين وبوجود الأشياء، فعلم الكتاب ليس هو الحديث عن المصحف، المصحف جزء من الوجود،

والمصحف فيه رموز وإشارات إلى ذلك العلم، أمّا علم الكتاب فهو شيء أوسع وأوسع، إنّه علم الوجود،

والذي عنده علم الوجود لا يحتاج إلى التكمّل، هو متكامل لأننا لا نستطيع أن نتصوّر أنّ عليّاً ليس كاملاً

والله سبحانه وتعالى أعطاه علم كلّ شيء، لا يمكن ذلك، العطاء يكون بقدر القابل، عليّ ذات كاملة

علمها كامل، عليّ لا يزداد علمه، وهكذا هم جميعاً ولا وجه لمعنى التكمّل هنا، إذا كان علمه كاملاً وهذا

العلم هو علم الوجود وما هو بعلم القراءة والكتابة، هذا هو علم الحقيقة- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ

مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ - حينما يؤتى بالشهود في قضية



أليس المفروض أن يكون علمهم واحداً ومتساوياً، وإلا كيف يشهدون على قضية واحدة وعلمهم مختلف فيها؟! حين يشهدون على قضية واحدة، أليس هذا يُشترط في الكتب الفقهية في الشهادة على الرّنا مثلاً أن الشهود الأربعة لا بُدَّ أن يتكلّموا بنفس الكلام مئة في المئة من دون أيّ اختلاف، وإذا اختلف أحدُهم فإنهم يُجلّدون، يُجلّدون بحدّ القذف، وهذا الكلام مذكور في الكتب الفقهية، فالشهود لا بُدَّ أن يكون علمهم واحداً، والآية هنا تذكر شهيدين:

الشَّهِيدُ الْأَوَّلُ: هو الله: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾.

والشَّهِيدُ الثَّانِي من هو؟ ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ من الذي عنده علم الكتاب ويكون شهيداً لمُحَمَّدٍ؟ الآية تخاطب النبي- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً- يَا مُحَمَّد- قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾- تساوي العلم بين الشهود، فإذا كان علمُ عليٍّ هو علمُ الله فكيف أتصوّر أن علياً يمكن أن يتكامل؟ إذاً يصبح هذا الكلام هراء في هراء.

إذا نذهب إلى سورة يس- ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾- إذا كان كُلُّ شيءٍ أُحْصِيَ في الإمام المبين، وعليٌّ يقول: (أنا ذلك الإمام المبين)، كيف يمكن أن أتصوّر السّهو في حقيقة كهذه؟ كلُّ شيءٍ أُحْصِيَ إحصاء، الإحصاء ماذا تعني؟ تعني الدّقة والضبط، وهناك مثال ضربته الآية- ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾- هل يترك شيءٌ صغير من آثار الإنسان لا يُكتب؟ وهذا مثال صغير من أمثلة الحقائق التي تُحصى في الإمام المبين الآية واضحة، الآية الثانية بعد العاشرة من سورة يس- ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾- هل يترك شيء من آثار الموتى؟ أنفاسنا محسوبة علينا- ﴿وَكُلَّ

شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ - وليس فقط هذه الأمور، كلّ الحقائق أُحْصِيَتْ، فالذّات الّتي هي بهذا

الوصف كيف يُمكن أتصوّر أنّ السّهو يتطرّق إليها؟!

- ما هذا الهراء يا مراجع الشيعة؟!

- ما هذه السّفاسف يا مراجع الشيعة؟!

- ما هذه السّخافات يا مراجعنا؟!

الذّات الّتي يتكلّم عنها الله بهذا الوصف كيف أستطيع أن أتصوّر أنّ السّهو يتطرّق إليها وأنّ النسيان يتطرّق إليها، أيّ عقولٍ سخيّةٍ هذه!! كيف يمكن أن تتطرّق الغفلة أو النسيان أو الجهل أو عدم العلم ببعض الأمور، هذه الروايات إذا عُرضت على القرآن فهي تتعارض مع القرآن ولا نأخذ بها.

الأئمّة قالوا: إنّنا نكلّم النّاس على قدر عقولهم!

وقالوا: إنّنا نتحدّث بكلامٍ مثلما يتحدّث المخالفون!

هناك صنفان من أحاديث أهل البيت نرفضها لأنّها تعارض القرآن، الأحاديث الّتي جاءت تُداري العقول، العقول البسيطة الصغيرة مثل عقول هؤلاء المراجع، العقول الصغيرة الّتي تذهب إلى الجانب المتسافل من المعرفة، أحاديث المداراة هذه نحن لا نأخذ بها لأنّها تتعارض مع القرآن، مثل هذه الأحاديث أنّهم يزدادون في كلّ يوم جمعة في كلّ ليلة جمعة، هذه الأحاديث وأحاديث السّهو هذه أحاديث إمّا جاءت بلسان المداراة وإمّا جاءت وفقاً لذوق المخالفين وتتعارض مع منطق القرآن.

إذا نذهب إلى سورة التوبة، الآية الخامسة بعد المئة - ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ - الرّؤية هي نفس الرّؤية!!

- فكيف نتصوّر الغفلة..؟!!

- وكيف نتصوّر التكامل والإعداد النفسي..؟!!

- وكيف نتصوّر الفشل..؟!!

- وكيف نتصوّر الخروج عن حدود الآداب..؟!!

- وكيف نتصوّر المعاصي التي تقصم الظهر..؟!!

يا جماعة كيف نتصوّر هذه الأمور في هذه الدّوات التي رؤيتها ورؤية الله واحدة؟! ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا

فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ - هم مُطلعون على جميع الأشياء كما يطلع الله على الأشياء، ولا تخفى عليهم خافية - وَقُلِ اعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُتْرُدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ - وإشارة إلى أنّهم هم أيضاً يعلمون الغيب والشهادة فرؤيتهم كروية

الله، فعلمهم أيضاً كعلمه بالغيب والشهادة الآية واضحة وصريحة جداً، وأنا هنا لا أريد أن أقف عند هذه الآيات، وإلا سيطول وقوفي حينئذٍ عندها، لكنّ هذا هو جزء من عرض الحقائق على القرآن الكريم.

ماذا قال أئمّتنا: (اعرضوه على حديثنا فإذا وجدتم له شاهداً من قول رسول الله وقول رسول الله هو

قول الصادق وهو قول الحجة ابن الحسن وهو قول الله)!

إذا ذهبنا إلى الزيارة الجامعة الكبيرة فقط هذه العبارة إذا وقفنا عندها - (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) - ذلّ

كل شيء لكم..؟!!

- كيف أستطيع أن أتصوّر بأنّ كائناً أو وجوداً يذلّ له كلّ شيء وهو يسهو؟! الذي يذلّ له كلّ

شيء لا بُدّ أن يكون محيطاً بكلّ الأشياء، كيف يذلّ له؟ لأنّ عزته تتجلى أمام كلّ شيء، والذي تتجلى عزته

أمام كلّ شيء!

- كيف يتطرق إليه السهو؟!

- وكيف يتطرق إليه النسيان؟!

- وكيف يتطرق إليه الفشل؟!

- وكيف يخرج عن حدود الآداب؟!

- وكيف يكون محتاجاً إلى الإعداد الفكري والنفسي؟!

- (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)، لماذا لأنَّ عزَّتكم تجلَّت أمام كلِّ شيء!

حين نقر أ في دعاء السحر أو دعاء البهاء - (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّهَا وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزِيْزَةٌ - أعزُّ العِزَّة هي هذه التي ذلَّ لها كُلُّ شيء - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّهَا - العِزَّة الذاتية ليست فيها مراتب، هؤلاء هم أهل البيت، الله في ذاته لا يوجد هناك شيء عزيز وشيء أعز، سيكون مُرَكَّباً حينئذٍ، الله عزَّته واحدة، أما هناك من العِزَّة ما هو الأعز، هم أعزُّ العِزَّة، وهو صاحب الأمر - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّهَا - والله إنَّه إمامُ زماننا إنَّه إمامُ زماننا - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّهَا - لذلك ذلَّ كُلُّ شيءٍ لهذه العِزَّة في أعزِّ مراتبها، فإذا ذلَّ كُلُّ شيءٍ فهم أعزُّ العِزَّة، وباقي الأوصاف أيضاً لهم، فهم أبهى البهاء، وأجمل الجمال، وأجلُّ الجلال، وأكمل الكمال، وأعظم العظمة، وأنور النور، وأوسع الرحمة، وأتمُّ الكلمات، إلى آخره، وهم كُلُّ شيء.

الحقائق واضحة، واضحة جداً، وهذا هو منطق أهل البيت، أنتم يا شيعة أهل البيت عرضتُ

أمامكم منطقتين:

- منطق مراجعنا!

- ومنطق الكتاب والعترة!

- ولاحظوا الفارق الكبير بين المنطقيين:

- أيُّ المنطقيين منطِقٌ رحماني إذا كنتم منصفين؟!!

- وأيُّ المنطقيين منطِقٌ شيطاني؟

- أيُّ المنطقيين!!

ومن أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان وإن كان الناطق ينطق عن الله، عن الكتاب والعترة، فقد عبد الله، أليست هي هذه الحقيقة، هل هناك شيء وراء هذه الحقيقة؟ ولكن أصحاب النفوس المريضة بالفكر المخالف لأهل البيت لا يتذوقون الحقيقة.

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرِّ مَرِيضٍ      يَجِدُ مُرّاً بِهِ الْمَاءِ الزُّلَّالَا

تتمّة الحديث في يوم غد، الحديث مهمّ جداً في هذه الحلقات: (التقصير أو الإجماع العقائدي لمراجعنا وفقهائنا وعلمائنا رضوان الله تعالى عليهم).

ألقاكم في يوم غد نفس الموعد، نفس البرنامج: (الكتاب الناطق)، برنامج يتقصّى الوضوح والحقيقة، وعلى نفس الشاشة شاشة القمر الفضائية التي شعارها دائماً: (من أجل ثقافة شيعية أصيلة.. من أجل وعي مهذوب راق.. القمر الفضائية الصّوت الشيعي المميّز).

أترككم في رعاية القمر..

يا كاشفَ الكربِ عن وجهِ أخيكَ الحسينِ إكشفِ الكربَ عن وجوهنا ووجوه مُشاهدينَا ومُتَابِعِينَا عَلَيَّ

الإنترنت بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ..

سَلَاماً يَا قَمَرٍ.. لُطْفاً يَا قَمَرٍ..

أسألکم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

---

\* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)